

صورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي في الصحف المصرية

إعداد

د0 ثروت فتحى كامل

أستاذ الصحافة المساعد - قسم الإعلام التربوي
كلية التربية النوعية جامعة القاهرة

المقدمة

يحظى الرئيس بمكانة مرموقة في دول العالم المختلفة ، نظراً لطبيعة المهام التى يقوم بها والسلطات المعهودة إليه ، بوصفه رئيساً للسلطة التنفيذية⁰ وفي مصر ، يحظى رئيس الجمهورية بمكانة خاصة شديدة التميز بسبب السلطات التى يمارسها حسب الدستور ، فمن بين (55) مادة في الدستور يختص رئيس الجمهورية بـ (35) صلاحية بنسبة (63 %) من إجمالي السلطات في الدولة ، بينما يُترك للسلطة التشريعية بمجلسيها (14) صلاحية بنسبة (25 %) ، فإذا تم الأخذ في الاعتبار سيطرة رئيس الجمهورية واقعياً على السلطات التشريعية بحكم موقعه الحزبي والرئاسي ، فإن ذلك يعني سيطرة رئيس الجمهورية عملياً على (88 %) من إجمالي السلطات التى ينظمها الدستور⁽¹⁾ فإذا أضفنا إلى ذلك ما يحاط به رئيس الجمهورية في الدول النامية ، عادة ، من أجواء تجعل من الاقتراب من شخصيته وصورته وقراراته وتقييم مجمل أعماله وسياساته وتناولها إعلامياً أمراً محفوفاً بالصعوبات والمخاطر ، حيث ينظر إليه باعتباره رمزاً للدولة ، ولا يُرحب بالاقتراب منه بالنقد⁰⁰ أدركنا أهمية دراسة الصورة الإعلامية للرئيس من خلال فن الكاريكاتور الصحفي ، الذى يتسم بطبيعته الاقتحامية وقدرته التحريضية ومخاطبته للقارئ مباشرة ، برؤى ساخرة تقييمية وإصلاحية ، بالإضافة إلى أن الكاريكاتور فن شعبي بالدرجة الأولى في إمكانياته وأدواته وتوجهاته ، وله القدرة على تجسيد الشخصيات السياسية بصورة ربما تكون أكثر قدرة على التعبير عن صاحبها من الصور الفوتوغرافية⁽²⁾ 0 كما يعكس الكاريكاتور مدى الحرية الموجودة في المجتمع ، ويعد برلمانياً شعبياً يهدف إلى الكشف عن العيوب بهدف الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، من خلال رؤى تتسم بالأصالة والابتكار تكسب القارئ الإحساس العميق بجوهر الأشخاص والأفعال

الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات التى اهتمت بتحليل الصورة الإعلامية في الصحافة بصفة عامة وشملت دراسات اهتمت بصورة الدول ومنها على سبيل المثال دراسة كل من راجية قنديل (3) وحماد إبراهيم حامد (4) و جمال عبد العظيم (5) وأمال كمال طه (6) و عائشة سعد (7) ، ودراسات أخرى اهتمت بصورة العرب بوجه عام مثل دراسة كل من سامى مسلم (8) وحلمى خضر (9) ، ودراسات اهتمت بصورة بعض التنظيمات الجغرافية والسياسية مثل دراسة كل من عواطف عبد الرحمن (10) وإيناس أبو يوسف (11) ودراسات أخرى تناولت بعض فئات المجتمع مثل دراسة كل من عواطف عبد الرحمن (12) وعاطف العبد (13) وسماح ماضى متولى (14) وحنان محمد إسماعيل (15، 16) 0 كما تناولت بعض الدراسات سمات وخصائص الصورة الإعلامية لبعض المنظمات العربية والدولية وتأثيرها على الصورة الذهنية مثل دراسة كل من هناء فاروق (17) وإيمان جمعه (18) 0

وفيما يلي نتناول بشيء من التفصيل الدراسات الأكثر ارتباطا بصورة الرئيس والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين : الأول صورة الرئيس في القصص الإخبارية والصور الفوتوغرافية أو الصور المرئية أو الإعلانات السياسية في التلفزيون 0 والثاني صورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي 0 وسنبداً بعرض الدراسات بدءاً من الأحدث إلى الأقدم زمنياً 0

أولاً : صورة الرئيس في وسائل الإعلام

* دراسة William, L. Benoit (2006) (19) تشير إلى أن المرشحين عن الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأمريكية عام (2004) كانوا متحدين في الهجوم على الرئيس الأمريكي "جورج بوش" ، وارتبط نقدهم المستمر للرئيس بنشر القصص الإخبارية حول الفشل في العثور على أسلحة الدمار الشامل في العراق وفقدان مئات الآلاف من فرص العمل في الولايات المتحدة 0 وشكل الهجوم والانتقاد المستمر للرئيس بوش تدميراً تدريجياً لصورة الرئيس 0

وفي (8 فبراير 2004) ظهر الرئيس الأمريكي "جورج بوش" في مقابلة مع الصحافة لإصلاح صورته وسمعته ولإعطاء نموذج محدد لكيفية تصرف الرئيس واستجابته لواجبه ومسئوليته تجاه هذا الهجوم بينما هو في منتصف حملته لإعادة انتخابه

وقام الرئيس " بوش " بالرد على اتهامين رئيسيين حول عدالة الحرب في العراق ، وتأثيراتها الاقتصادية على فقدان الأمريكيين لفرص العمل والموازنة العامة الأمريكية 0 وحاول الرئيس "بوش" أن يضع إطارا لنفسه (كرئيس حرب) متجاوزا (القيود السياسية) التي يجب أن يتم تقييمها طبقا لهذه الأسس لكنه فشل في أن يجعل تلك المشكلة الأكثر أهمية لغالبية الناخبين 0 استخدم الإنكار والقول بأنه لم يسمح للرئيس العراقي أن يمتلك أسلحة دمار شامل لكن الأسانيد التي قدمها لتدعيم ادعاءاته كانت ضعيفة 0 كما اعتمد كثيرا على استراتيجية غير الممكن وغير محتمل الحدوث 0 وبرغم استخدام "بوش" لاستراتيجية الإنكار التي أثارت الشكوك حول قدرته على حل المشكلة في فترة رئاسته الثانية ، إلا أن جهود الرئيس "بوش" لإصلاح صورته كانت غير فعالة 0

* دراسة Rebert Wicks و Verser Rebecca (2006) ⁽²⁰⁾ بعنوان إدارة انطباعات الناخبين : استخدام الصور الخاصة بالمرشحين للانتخابات الرئاسية في المواقع الإلكترونية خلال حملات انتخابات عام 2000 0 تركز على الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2000 والصور التي ظهرت للمرشحين أثناء الحملات الانتخابية في المواقع الرسمية للحملات ، وتقييم الاستراتيجيات البصرية التي استخدمها المرشحون للرئاسة والتميمات العامة المستخدمة في هذه الصور 0 وأظهرت أن كل مرشح استخدم الصور الفوتوغرافية التي عرضها بطريقة تجعله يعيد تنظيم شيء حدث متصل بعدم الأمانة أو عدم العدالة في حياته لتعزيز صورته لدى الناخبين وتغيير الصورة السلبية الإعلامية عنهم إلى صورة إيجابية

* دراسة أمل السيد أحمد متولى (2006) ⁽²¹⁾ صورة المرشحين للانتخابات الرئاسية المصرية في الصحافة المصرية 0 اعتمدت الدراسة على تحليل (41) عددا من صحيفة الأهرام و (6) أعداد من صحيفة الأهالي و (6) من صحيفة الدستور وتم تحليل جميع المواد الصحفية التي تناولت صورة المرشحين للانتخابات الرئاسية 0 ومن أبرز نتائج الدراسة : وظفت جريدة " الأهرام " خطابا دعائيا يركز على فكرة أساسية قوامها أنه ليس هناك منافسا للرئيس "مبارك" يمكنه تحمل مسؤولية الحكم في هذه الفترة ، وانعكس ذلك في صياغة صورة شديدة الإيجابية للرئيس "مبارك" في مقابل صورة سلبية للمرشحين المنافسين له 0

بينما وظفت صحيفتا " الدستور " و " الأهالي " خطابا صحفيا متعدد الأبعاد يقدم أطروحات تدور حول جملة من الاتهامات للرئيس ونظامه ، دارت حول فساد الحكم واقتقاده العدل والديمقراطية والحرية ، وانعكس ذلك على رسم صورة شديدة السلبية للرئيس "مبارك" و صورة شديدة السلبية للمنافسين الذين قبلوا القيام بدور " الكومبارس " في مسرحية الانتخابات 0

* دراسة Beaudoux G. وآخرون (2005)⁽²²⁾ " الصورة الرئاسية في الصحافة مدخل معرفى لفهم السياسات " تهدف إلى تحليل السمات الأساسية للطريقة التى تتعامل بها الصحافة في الأرجنتين إعلامياً مع التصريحات والأفعال والسياسات الحكومية ، ولتحقيق هذه المهمة تم تصنيف 744 نسخة من الصحف و 10340 مقالة صحفية 0 وتشير البيانات إلى أن التغطية الصحفية تميل إلى أن تكون ذات معانى شخصية ، حيث تمثل التصرفات والأفعال الحكومية بواسطة شخص الرئيس والنظام السياسي0

أوضحت الدراسة تكرار نشر التصريحات والصور للرئيس والحكومة في الصحف مرات عديدة ، وناقشت الوظيفة المعرفية لها ودورها في فهم السياسات الحكومية 0

* دراسة عزة علي عزت (2005)⁽²³⁾ تتناول بالتحليل صورة الرئيس في الغرب وصورة الرؤساء العرب وارتباطها بقضية تطبيق الديمقراطية والإصلاح السياسي 0 وتشير إلى أن الرؤساء العرب يحاطون بتمجيد يصل إلى حد التقديس وجعلهم لا يخطئون 0 وأن الأحداث المهمة لاسيما الحروب والثورات تؤثر في صناعة صورة الرؤساء وتتراوح صورتهم ما بين البطل المنتصر أو الديكتاتور المهزوم 0 وأن الرؤساء العرب لا يملكون شجاعة الاعتراف بالخطأ 0

* دراسة Won. T. (2003)⁽²⁴⁾ بعنوان " الصورة الرئاسية لجورج بوش كما تم

تصويرها بواسطة النيويورك تايمز The New York Times 0

تحلل الدراسة الكيفية التى تم بها تصوير الرئيس الأمريكى جورج بوش خلال 4 فترات حرجة هى : الاحتفال الرسمي ببداية ولايته الرئاسية ، هجمات 11 سبتمبر ، الحرب الأفغانية ، حرب الخليج الثانية0 تم تحليل 575 قصة وصورة فوتوغرافية في جريدة النيويورك تايمز وبينت النتائج العامة أن عدد القصص والصور الفوتوغرافية بلغ

395 بنسبة (62.4 %) وأن القصص السلبية وصلت إلى (138) قصة بنسبة (23.7%)
 (وأن القصص المحايدة (80) قصة بنسبة (13.9%)
 جاءت التغطية الصحفية للاحتفال الرسمي ببدء ولاية الرئيس جورج بوش إيجابية بنسبة (62.50%) وسلبية بنسبة (20.22%) وتمتع الرئيس الأمريكي بما يمكن وصفه "بشهر
 عسل" مع الصحافة 0 وكانت نسبة الموضوعات الإيجابية في هجمات 11 سبتمبر (70.96%) والسلبية (20.16%) ووصف الرئيس بأنه قائد للأزمة 0 وبالنسبة للحرب
 الأفغانية كانت التغطية الصحفية إيجابية بنسبة (62.31%) وسلبية بنسبة (23.91%)
 0 وفي حرب الخليج الثانية كانت نسبة التغطية الصحفية الإيجابية (55.55%) والسلبية (30.06%)
 ووصف الرئيس بوش كقائد لأوقات الحرب ولكنه واجه معارضة قوية 0
 وخلال هجمات 11 سبتمبر وحرب الخليج الثانية قام الرئيس بوش بتحديد
 المواقف ووضعها بدقة وسارت جريدة النيويورك تايمز خلفه 0
 * دراسة Nathaniel, I. (2003) (25) تطور صناعة الصورة التلفزيونية في
 السياسات الرئاسية 0

تشير إلى أن التلفزيون قام بدور نشط في تشكيل صور السياسيين الأمريكيين
 وتحديداً الرؤساء 0 وقد استخدم كل رئيس أمريكي بدءاً من دوايت د0 ايزنهاور التلفزيون
 بطريقة أو بأخرى لتنمية صورة عامة مرغوبة 0 ونظراً لأن التلفزيون كوسيلة إعلامية
 جماهيرية قد تطور تدريجياً وكذلك طرق توظيفه بواسطة الرؤساء والإدارة ، وخلال 50
 عاما الماضية قدم التلفزيون الإعلانات التجارية والمستشارين السياسيين والمؤتمرات
 الصحفية وأحداث سياسية أخرى متنوعة تقدم أفكاراً ووجهات نظر ومواقف متباينة جدا 0
 وتحليل 50 عاما الأولى من وجود التلفزيون في السياسات الرئاسية يجعلنا قادرين على
 فهم إمكانات الوسيلة الأولى في صناعة الصورة السياسية وما حدث لها من تطور تدريجي
 عبر الزمن 0

* دراسة Kimberly, L. (قرن من الحرب – تحليل للرئيس والصور والرأي العام)
 (1999) (26)

تفحص الدراسة قرن من الحرب وتحديد العلاقة بين الرئيس والصحافة والرأي
 العام خلال أوقات الحرب خلال القرن الماضي ، وبالتحديد أكثر الصور المرئية والرسائل
 المرئية التي قُدمت خلال الصراعات الرئيسية الستة خلال 100 سنة الماضية 0

تدرس الصور الفوتوغرافية التى تشكل إطارا للحرب 0 وتقدم تفسيراً للرسائل الفنية والمريئة عن الحرب والطريقة التى تتفاعل بها هذه الرسائل مع خطب الرئيس وتصريحاته السياسية ومهاراته وعلاقة ذلك بالرأى والرأى الآخر ، باستخدام الربط بين وسائل الإعلام الجماهيرية ونظريات علم الاجتماع وثبت وجود روابط بين الصحافة والرئيس والرئيس والجمهور والصحافة والجمهور 0 استخدم تحليل المضمون لفحص المحتوى النصى والمريئى وتحليل خطب الرئيس 0 واستخدم التحليل من المستوى الثانى لتقييم قياسات الرأى العام0

* دراسة Charles, L. (1998) (27)

هدفت الدراسة إلى فحص أسباب استمرارية الغموض والتشويق والخصوصية للرئيس الأمريكى كنيدي لفترة زمنية طويلة وتطوير استراتيجيات تدريسية تساعد الناس على فهم الأسطورة القوية التى تحيط بجون كنيدي كبطل قومى ذو مكانة عالية ومرموقة وكأكثر رئيس له شعبية بين الجمهور العام بالإضافة إلى حضور الرئيس كنيدي بقوة فى وسائل الإعلام والثقافة الشعبية والدراسات الأكاديمية بينما تخبو الذاكرة بالنسبة للعديد من الرؤساء الآخرين 0 وتشير إلى أنه بالرغم من التقييم النقدى لفترة رئاسة جون كنيدي التى قام بها العديد من المؤرخين فإن قوة أسطورية تحيط به كبطل قومى ذو مكانة خاصة ، ويتجدد استخدام هذه الأساطير فى الاستخدام الواعى المدرك فى وسائل الإعلام الحديثة 0 تعتمد الدراسة على مصادر أولية مختلفة عن بعضها البعض مثل صحف New York Times ، Dallas Morning News ، US News ، World Report والصور الفوتوغرافية للرئيس وعائلته والأفلام السينمائية ومصادر أخرى ثانوية تتضمن البيلوجرافيا وتعليقات بعض الجماهير 0

أشارت الدراسة إلى أن صورة الرئيس وعملية اغتياله ألقت بذور الصورة الشعبية القوية حيث سيطر على وسائل الإعلام المطبوعة واستخدم التلفزيون استخداماً ماهراً مقدماً نفسه كبطل مستعد وهادئ لما سيحدث فى المستقبل وكشخصية محبوبة وشخص عبقري وسياسى متفتح وغير تقليدى 0 وأضافت عملية اغتياله والحركات الرمزية مثل حركة الحقوق المدنية للرئيس كنيدي شخصية البطولة وعملت الصور الفوتوغرافية التى نشرت له مع السود والرسائل الوجدانية التى تضمنتها على جعل الرئيس كنيدي يظهر كأب محرر للأمريكيين من أصول أفريقية من مشكلاتهم وأثارت جريمة اغتياله تعاطفاً نحوه وعززت اعتباره شخصاً عظيماً وله مكانة خاصة فى نفوس الأمريكيين 0

* دراسة Lawrence. J. الصورة المرئية للرئيس في الفترة من 1945 – 1974 تحليل استكشافي لنماذج المتغيرات المصورة عبر الزمن (1992) (28)

تهدف الدراسة إلى فهم كيف يتم بناء أجزاء الصورة فوتوغرافية بطريقة تحسن من صورة الرئيس بالاستفادة من علم السياسة و علم الاجتماع والإمكانيات التكنولوجية تم تحليل 597 صورة فوتوغرافية من مجلات *Time* , *Newsweek* , *U.S.News* , *World Report* تغطى الدراسة فترة حكم 5 رؤساء حدثت فيها تغيرات في الاتصال السياسي والاتصال المرئي ، حيث أصبح التلفزيون الوسيلة الأكثر استخداما في توصيل الرسائل السياسية ، كما تزايد دور المستشارين الإعلاميين في توجيه السياسات الرئاسية ، وحدث تقدم كبير في الفوتوغرافيا ، مما عمل على إحداث تأثير مباشر وغير مباشر في الصور الإخبارية التى ترسم ملامح الشخصيات عبر 3 أبعاد رئيسية هى التحكم في الصور المرئية للرئيس ، ارتباط التشويق بالصور السياسية ، الاهتمام الكبير بالصور المرئية عموماً أشارت النتائج إلى تغير الصور المرئية للرئيس عبر الزمن ، كما أثر التقدم في تصنيع عدسات الكاميرات في كيفية تصوير ملامح الرئيس 0

* دراسة Leonard, S. (1983) (29) وصف وتحديد صور المرشحين للرئاسة من لقطات الإعلانات السياسية التلفزيونية0

تحلل صور المرشحين للرئاسة في الانتخابات الأمريكية عام (1980) في مراحلها (التمهيدية) من خلال الإعلانات التجارية السياسية التلفزيونية التى تتراوح مدتها ما بين (30 إلى 60) ثانية 0 أشارت النتائج إلى أن معظم الصور ترجع إلى الخبرات (30.5 %) ثم المنافسة (15.1 %) 0

الصورة الرئيسية التى قدمت سلوك "جيمى كارتر" ترجع إلى خبراته ، قوته ثم أمانته 0 ورُسمت صورة "رونالد ريجان" كرجل ذو خبرات عظيمة ، وتم تصوير " إدوارد كيندى" كقائد مع كفاءات أو صفات شخصية قوية ، "جورج بوش" كانت سماته البارزة كمنافس قوى و ذو خبرة ، أما "جون اندرسون" فكانت صفته البارزة كشخص مختلف عن غيره من المرشحين الآخرين 0

ثانياً : صورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي

* دراسة Saleh, R. (2004) (30) " الكاريكاتور السياسي المصري : التقييم والتأثير كما يراه رسامو الكاريكاتور السياسي في وصف الأحداث الرئيسية والتطورات والاتجاهات في مصر بداية من عام 1900 حتى الوقت الحاضر ، من خلال دراسة ميدانية تم تطبيقها على 23 رساما كاريكاتوريا مصريا من خلال ثلاثة استبيانات 0

أشارت الدراسة إلى بعض الرسوم الكاريكاتورية الساخرة التى انتقد فيها الفنان "عبد السميع" الملك "فاروق" حيث رُسم الملك "فاروق" "كغوريللا" مع عبارات الفساد والغلاء 0 وتناولت بعض رسوم الفنان " إيهاب " الرئيس "عبد الناصر" محاطا بالمصريين الذين رفضوا قرار التنحي 0 وعارضت بعض رسوم الفنان " جورج البهجوري " التى نشرت خارج مصر زيارة الرئيس " السادات " للقدس واتفاقية كامب ديفيد 0 أما الفنان " محمد حمدى " فيظهر أن الوظيفة الوحيدة الحالية في عهد الرئيس " مبارك " هى وظيفة نائب الرئيس في إشارة إلى تزايد البطالة 0

أهمية دراسة الكاريكاتور : فإن الكاريكاتور السياسي يكون اكثر اقترابا من الحقيقة أكثر من الافتتاحيات السياسية 0

* دراسة شعبان عبد الصمد أحمد (2004) (31)

تناولت صورة " أرئيل شارون " رئيس الوزراء الإسرائيلي في بعض رسوم الكاريكاتور السياسي المنشورة في جريدتى " الأخبار " و " الأهرام " في الفترة من فبراير 2001 إلى نوفمبر 2002 ، وتم تحليل مضمون 130 رسما كاريكاتوريا 0 وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها تأتى صفة السفاح والمتعشش للدماء في صدارة الصفات التى عبر بها فناني الكاريكاتور عن شخصية شارون 0 ارتبطت السمات السلبية لشارون بالأفعال والتصرفات الواقعية التى مارسها ضد الفلسطينيين 0

* دراسة Diamond, M. (2002) (32)

تركز على الموضوعات التى تناولها الكاريكاتور السياسي بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 في الصحف العربية 0 اختار الباحث 32 رسما كاريكاتوريا منشورا في الصحف في بعض دول الشرق الأوسط 0 اكتشف الباحث أنه بينما " مجدت " بعض الرسوم الكاريكاتورية " أسامة بن لادن " ، فإن البعض الآخر من الرسوم الكاريكاتورية " تسخر " من الولايات المتحدة لفشلها في تحديد مكان "بن لادن" وقارنت بعض الرسوم الكاريكاتورية الأخرى بين معاناة الضحايا الأمريكيين من هجمات 11 سبتمبر بمعاناة الضحايا الأفغان من الحملات الأمريكية في أفغانستان 0 صورت الرسوم الكاريكاتورية " الولايات المتحدة" باعتبارها " راعي البقر " أو " الجندي المسلح " جيدا ولكن " كغبى " و " أعمى " 0

* دراسة ثروت فتحى كامل (2002) (33)

صورة المسؤولين الحكوميين في الكاريكاتور السياسي ، تناولت بالتحليل والتقييم صورة المسؤولين الحكوميين في جريدتي " الأخبار " و " أخبار اليوم " في الفترة من أكتوبر 1999 حتى نهاية نوفمبر 2001 من خلال أفكار الكاتب الساخر " أحمد رجب " ورسوم الفنان " مصطفى حسين "0 توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها : جاءت صورة بعض الوزراء سلبية بنسبة (100 %)0 جاءت شخصية د0 عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء سلبية بنسبة (73.42 %) وإيجابية بنسبة (6.33 %) ومحادية بنسبة (0.25 %) 0

* دراسة Winfield and Yoon (2002) (34)

تناولت صورة كوريا الشمالية في الكاريكاتور في الصحف الأمريكية ، وتعرض لاستخدام الكاريكاتور في سبع صحف أمريكية من خلال تحليل مضمون (79) رسما كاريكاتوريا تناول ثلاثة حروب كانت كوريا الشمالية طرفا فيها خلال الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن العشرين 0 ومن نتائج الدراسة ظهرت كوريا الشمالية بصورة سلبية ، 80% من الرسوم الكاريكاتورية لم تستخدم الرموز التاريخية 0

* دراسة Michelmor, C. (2000) (35)

ناقشت الصور المقدمة عن شعوب الشرق الأوسط المقدمة في الكاريكاتور السياسي في الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية ، وجدت 3 موضوعات أساسية قبل حرب الخليج عام (1990) هي الصراع العربي الإسرائيلي ، البترول ، الإسلام 0 قُدم الأفراد العرب في الصور التالية الشيوخ ذو الملابس الواسعة في الكاريكاتور الذى تناول الصراع العربي الإسرائيلي ، أو سكان المدن الصحراوية المرتبطة برموز مثل الخيام و الجمال في الكاريكاتور الذى تناول البترول 0 كشفت الدراسة أن أثناء الثورة الإسلامية الإيرانية أصبح " آية الله الخميني " رمزا للإسلام وشخصية تشكل مصدرا للتهديد في الكاريكاتور السياسي 0 وجاء إسلام الخميني موصوفا بأنه كئيب ، غير عقلاني ، عنيف ، أصولي ، وضد الأمريكان

* دراسة Conners, J.L. (1998) (36)

اهتمت الدراسة بوصف الرئيس العراقي صدام حسين في الكاريكاتور السياسي الأمريكي خلال عام 1991 أثناء حرب الخليج 0 وجدت الباحثة أن صدام حسين تم تقديره " كعدو " في الحرب ورمز له بأنه " عدوانى " ، " شرير " ، " خطير جدا " ، " مزعج

جدا " ، " مهدد " ، " يجعلك تتوقع شيئا شيئا " ، " مجنون " ، " مجرم " 0 كما شبه بالعديد من الحيوانات مثل العنكبوت والطيور 0 وفي ذات الوقت لم يوصف الرئيس الأمريكي جورج بوش وبصور كبطل للحرب ، وبدلا من ذلك صور بشكل عام في صور سلبية كضعيف ، غير قادر على اتخاذ القرار ، غير صبور 0

* دراسة Demm, E. (1993) (37)

تناولت دور رسامى الكاريكاتور السياسي في ألمانيا أثناء الحرب العالمية الأولى ، وأشارت إلى أن رسامى الكاريكاتور وظفوا رسوماتهم لمساندة بلادهم في مواجهة العدو 0 تم تصوير إنجلترا وفرنسا بالعجز المريض ، وتم تصوير الإنجليز بأنهم الحراس ، وصور الجنود المتحالفين بأنهم غير أكفاء ولا يمتلكون مهارات القتال ، وتم تصوير الجنود السوفيت بأنهم سكارى وأميين 0 وصور الكاريكاتور السياسي للحلفاء الجنود الألمان بأنهم مشعلو الحرائق وقتلة وارتكبوا كل الجرائم 0

خلاصة وتعقيب على الدراسات السابقة

(1) معظم الدراسات السابقة تناولت بالتحليل الصورة الإعلامية للرئيس "لا سيما الرئيس الأمريكي" من خلال المضامين والفنون الصحفية لاسيما القصص الإخبارية والمقالات والصور الفوتوغرافية بالإضافة إلى التصريحات السياسية الخاصة بالسياسات الحكومية خلال فترات زمنية محددة وموضوعات معينة متصلة بالحروب أو الأزمات بصفة عامة 0

كما تناولت بعض الدراسات تطور الدور الذى يقوم به التلفزيون في صناعة الصورة الإعلامية للرئيس الأمريكي عبر الزمن ، وكذلك دور الإعلانات التلفزيونية القصيرة في تقديم المرشحين للرئاسة للانتخابات الأمريكية ، واستخدام المواقع الإلكترونية خلال الانتخابات الرئاسية للتأثير على أصوات الناخبين الأمريكيين ، وتحليل العلاقة بين الصورة الإعلامية للرئيس وتحليله للقضايا والمشكلات الاقتصادية 0

(2) اعتمدت الدراسات السابقة على تحليل المضمون سواء كان ذلك لنصوص صحفية أو صور فوتوغرافية في صحف ومجلات أو مواقع إلكترونية رسمية للمرشحين للرئاسة الأمريكية أو تحليل أفلام عن الحملات الانتخابية الرئاسية أو تحليل إعلانات سياسية قصيرة كما استعانت دراسات أخرى بتطبيق استبيانات على عينة من طلاب الجامعة أو الناخبين بالإضافة إلى تحليل أفلام سينما وسير ذاتية وتعليقات من بعض الجماهير 0

(3) توجد دراسات قليلة اهتمت بتحليل الصورة الإعلامية للرئيس في الكاريكاتور السياسي سواء كان الرئيس رئيسا للوزراء أو رئيسا للدولة 0

(4) تعتبر الدراسة الحالية هي الأولى - في حدود علم الباحث - التي تتناول صورة الرئيس المصري في الكاريكاتور السياسي في عدد من الصحف القومية وصحيفة العربي الحزبية المعارضة التي تشتهر بمواقفها السياسية الشجاعة والمعارضة للتوريث ، مما يفتح المجال أمام باحثين آخرين لاستكمال الدراسات المتصلة بالموضوع 0

مشكلة الدراسة

يمكن تلخيص المشكلة الأساسية للدراسة في الكشف عن صورة الرئيس المصري "حسن مبارك" في الكاريكاتور السياسي في صحف الأهرام والأخبار وأخبار اليوم وصحيفة العربي التي يصدرها الحزب العربي الديمقراطي الناصري المعارض في الفترة من (2003 إلى 2008) ودراستها وتحليلها وتقييمها والكشف عن القضايا الأساسية المتصلة بها ودلالاتها ، والوظائف التي سعى الكاريكاتور إلى تحقيقها في تناوله لصورة الرئيس ، والأساليب الفنية التي استخدمها الكاريكاتور ووسائل الإبراز 0 وتقييم معالجة الكاريكاتور لصورة الرئيس 0

وتساعد الدراسة الحالية فيما يلي :

- تنبيه الوعي بطبيعة الدور الذي يقوم به الكاريكاتور في رسم الصورة وتشكيلها وتحديد ملامحها ومكوناتها بالنسبة للرؤساء 0
- توجيه الاهتمام إلى أهمية دراسة الكاريكاتور باعتباره سجلاً بصرياً للأحداث والمواقف والقضايا التي تحدث في المجتمع ، يمثل تراكمه ثروة بصرية وتشكيلية وصحفية يمكن الاستفادة منها بطرق متعددة 0
- رد الاعتبار إلى هذا الفن وفنانيه من خلال دراسة إسهاماته وإبداعات فنانيه ، ليستعيد مكانته البارزة في الصحافة المصرية 0
- إدراك مدى ثراء اللغة البصرية المتمثلة في الرسوم الكاريكاتورية الساخرة ، وما يمكن أن تضيفه للصحيفة و للقارئ 0
- الترحيب بفن الكاريكاتور وما يتضمنه أحياناً من نقد حاد يصل إلى حد العنف والهجاء ، كأحد أشكال التعبير الحر الواعي 0

أهمية الدراسة وأسباب اختيار موضوعها

تكتسب دراسة صورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي في بعض الصحف المصرية أهمية خاصة من خلال ما يلي :

- 1- توضيح دور الكاريكاتور السياسي في تشكيل صورة الرئيس برؤية فنية متفردة0
- 2- يتضمن الكاريكاتور نوعاً من التقييم والحكم تجاه الرئيس ومجمل سياساته وأدائه السياسي تجاه القضايا المختلفة ، هذا التقييم مستمد من رؤية القائم بالاتصال الصحفية والفنية 0
- 3- تفيد مثل هذه النوعية من الدراسات عند وضع السياسات الإعلامية اللازمة لبناء الصور أو تجديدها أو تجميلها 0
- 4- تكشف عن مدى حرية القائم بالاتصال في مجال الكاريكاتور في التعبير عن صورة الرئيس والقضايا المتصلة بأدائه 0

أهداف الدراسة

- 1- تحديد سمات صورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي في صحف الدراسة وتحليلها وتقييمها 0
- 2- تحديد القضايا المرتبطة بصورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي ، والكشف عن دلالاتها 0
- 3- تحديد وظائف الكاريكاتور السياسي في تناوله لصورة الرئيس ، ودلالات ذلك 0
- 4- الكشف عن الأساليب الفنية المستخدمة في تناول صورة الرئيس من خلال الكاريكاتور السياسي 0

5- الكشف عن وسائل الإبراز الصحفية المستخدمة في الكاريكاتور السياسي 0

6- تقييم المعالجة الكاريكاتورية لصورة الرئيس في صحف الدراسة 0

تساؤلات الدراسة

- 1- ما سمات صورة الرئيس "حسني مبارك" وملامحها الرئيسية في الكاريكاتور السياسي في صحف الدراسة ؟
- 2- ما سمات صورة مصر في الكاريكاتور السياسي في صحف الدراسة ؟ وما مدى ارتباطها بصورة الرئيس وتوافقها معها ؟
- 3- ما القضايا الأساسية المرتبطة بصورة الرئيس في الكاريكاتور وما دلالاتها ؟

4- ما الوظائف التي سعى الكاريكاتور السياسي لتحقيقها من خلال تناوله لصورة الرئيس ؟ وما دلالاتها ؟

5- ما الأساليب الفنية التي استخدمها الكاريكاتور السياسي في تناوله لصورة الرئيس ؟

6- ما وسائل الإبراز الصحفية المستخدمة في الكاريكاتور السياسي في تناول صورة الرئيس ؟

7- ما تقييم المعالجة الكاريكاتورية لصورة الرئيس في صحف الدراسة ؟ وما دلالاتها ؟

فروض الدراسة

1 - تتأثر الصورة الإعلامية التي يقدمها الكاريكاتور السياسي للرئيس مبارك بطبيعة ملكية الصحف وسياسة التحرير وشخصية القائم بالاتصال حيث تسود صورة إيجابية في صحف الأهرام والأخبار وأخبار اليوم بينما تسود صورة سلبية في صحيفة العربي الحزبية المعارضة (0)

2 - ترتبط الصورة الإعلامية المقدمة عن الرئيس مبارك في الكاريكاتور السياسي بصورة جمهورية مصر العربية في صحف الدراسة حيث تسود صورة إيجابية في صحف الأهرام والأخبار وأخبار اليوم بينما تسود صورة سلبية في صحيفة العربي الحزبية المعارضة (0)

3 - تؤثر ملكية الصحف وسياسة التحرير وشخصية القائم بالاتصال في طبيعة القضايا التي يتناولها الكاريكاتور السياسي حيث تسود القضايا المرتبطة بالإصلاح السياسي وتهتم القضايا المرتبطة بالفساد أو التوريث في الصحف القومية والعكس صحيح (0)

4 - تؤثر ملكية الصحف وسياسة التحرير وشخصية القائم بالاتصال في طبيعة الوظائف التي يسعى الكاريكاتور السياسي الذي يتناول صورة الرئيس إلى تحقيقها ، حيث تسود وظائف المدح والإشادة في صحف الأهرام والأخبار وأخبار اليوم وتغيب وظيفة الكشف عن الفساد والعكس صحيح في صحيفة العربي الحزبية المعارضة (0)

كما أن ملكية الصحيفة وسياسة التحرير وشخصية القائم بالاتصال تحكم وتوجه عملية توظيف الكاريكاتور السياسي في الوظيفة الواحدة (0)

الإطار النظري

تستفيد هذه الدراسة من نظرية "حارس البوابة الإعلامية" ويتطلب فهم وظيفة "القائم بالاتصال" كحارس للبوابة فهم المؤثرات أو العوامل التى تتحكم فى القرارات التى يصدرها0

ومن أبرز العوامل التى تؤثر على حارس البوابة الإعلامية⁽³⁸⁾ : معايير المجتمع وقيمه وتقاليده ، المعايير الذاتية وتشمل عوامل التنشئة الاجتماعية والتعليم والاتجاهات والميول والانتماءات والجماعات المرجعية ، المعايير المهنية وتشمل سياسة التحرير ، علاقات العمل وضغوطه ، ومعايير الجمهور 0

كما تستفيد هذه الدراسة من نظرية " تحليل الإطار الإعلامي " التى تفترض أن الصور والرموز والأحداث لا تنطوي فى حد ذاتها على مغزى معين ، وإنما تكتسب مغزاهما من خلال وضعها فى إطار يحددها وينظمها ، ويضفي عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض الجوانب وإغفال البعض الآخر ، واستخدام أسلوب محدد فى توصيف المشكلة وتحديد أسبابها وتقييم أبعادها ، بغرض إحداث الأثر بالتغيير أو التعديل فى اتجاهات المتلقين نحو الوقائع والأحداث والصور والرموز 0

ويمكن تناول " الإطار الإعلامية " وفق مستويين أساسيين هما تحديد مرجعية تساعد على عملية تمثيل المعلومات واسترجاعها من الذاكرة ، ووصف السمات التى تمثل محور الاهتمام فى النص الإعلامي ، ومن خلال التكرار والتدعيم يتم إبراز إطار معين ينطوي على تفسيرات محددة تصبح بدورها أكثر قابلية للإدراك والتذكر من جانب الجمهور الذى يتعرض باستمرار لتلك الوسيلة الإعلامية 0

ويتحكم فى تحديد الإطار الإعلامي خمسة متغيرات أساسية هى : مدى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام ، نوع مصادر الأخبار ، أنماط الممارسة الإعلامية ، المعتقدات الأيديولوجية والثقافية للقائمين بالاتصال ، طبيعة الأحداث 0

الإطار المنهجي والإجرائي

تستخدم الدراسة الحالية منهج المسح الإعلامي لعينة من الصحف المصرية القومية والحزبية وتستعين بأسلوب تحليل المضمون (الكمي والكيفي) والمقابلة البحثية كأدوات لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها 0

مصطلحات الدراسة

صورة الرئيس : يقصد بها إجرائياً في هذه الدراسة " الصورة الإعلامية " المقدمة عن الرئيس مبارك في الكاريكاتور السياسي في صحف الدراسة سواء كانت إيجابية أو سلبية أو محايدة0

الصورة الإيجابية : يقصد بها السمات الإيجابية لصورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي وتشمل : المبادر إلى تعديل الدستور ، الداعم لحرية الصحافة ، رجل السلام ، الطيار المنتصر ، الدبلوماسي النشط ، المنتخب من الشعب ، المساند للفقراء وغيرها 0

الصورة السلبية : يقصد بها السمات السلبية لصورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي وتشمل : يقمع معارضيه ، تدهورت الأوضاع في عهده ، خاض انتخابات غير نزيهة ، يحكم بالقوانين الاستثنائية ، يسعى لتوريث الحكم لابنه ، وعوده لا تصدق ، غير حكيم ، غير مؤثر ، وغيرها 0

الصورة المحايدة : عندما لا يحمل الكاريكاتور السياسي سمات واضحة سواء كانت إيجابية أو سلبية0

الكاريكاتور السياسي : يقصد به إجرائياً في هذه الدراسة الكاريكاتور الذى يتناول الرئيس مبارك وصورته وإدارته لشئون البلاد وسياساته الداخلية والخارجية 0

الصحف المصرية : يقصد بها إجرائياً في هذه الدراسة صحف الأهرام ، الأخبار ، أخبار اليوم والعربي 0

عينة الدراسة

تم اختيار الكاريكاتور السياسي الذى تناول " صورة الرئيس " في صحف الأهرام والأخبار وأخبار اليوم وجريدة " العربي " في الفترة من عام 2003 إلى 2008 ، وتم تحليل 268 رسماً كاريكاتورياً ساخرًا لـ 19 فنانًا من 4 صحف ، كما يلي :

شملت الرسوم الكاريكاتورية التى نشرت بجريدة الأهرام (53) رسماً لكل من الفنانين ناجي كامل (28) رسماً ، و (15) لفرج حسن ، 4 لماهر داود ، (4) لجمعه فرحات ، (3) لجلال عمران ، (2) تاج ، (1) شريف عليش 0

و (42) رسماً بجريدة الأخبار شملت (35) رسماً للفنان مصطفى حسين ، (7) للفنان عمرو فهمي و (49) رسماً لجريدة أخبار اليوم شملت (24) رسماً من أفكار الكاتب الساخر أحمد رجب وريشة الفنان عمرو فهمي ، و (25) رسماً للفنان عمرو فهمي بمفرده

كما تم اختيار (124) كاريكاتورا سياسيا من جريدة العربي شملت (66) رسما للفنان عصام حنفى ، و (33) للفنان سمير عبد الغنى ، و (9) لحجازى ، و (6) لهانى طلبه ، و (3) لأحمد عز العرب، و (3) لشكرى ، ورسما واحدا لكل من جمعه ، عمرو سليم ، جيهان وسعد الدين 0

وتمثل فترة البحث (2003 – 2008) أهمية خاصة نظراً لكونها قد شهدت أحداث سياسية بارزة من أهمها تعديل المادة (76) من الدستور ، ثم التعديلات الدستورية التى شملت (34) مادة من بينها أيضا إعادة تعديل للمادة (76) ، والانتخابات الرئاسية ، والانتخابات البرلمانية0

تم اختيار جرائد الأخبار وأخبار اليوم والأهرام كعينة ممثلة للصحف القومية للأسباب التالية :

1- تم اختيار جريدتى الأخبار وأخبار اليوم نظرا لكونهما تنتميان إلى مدرسة أخبار اليوم الصحفية التى تهتم بفن الكاريكاتور اهتماما واضحا ، حيث تنشر الجريدتان في جميع أعدادهما رسوما ساخرة للفنانين مصطفى حسين و عمرو فهمى في الصفحات الأولى أو الأخيرة أو الداخلية0

2- كما تم اختيار جريدة الأهرام نظراً لكونها تخصص زاويتين ثابتتين يوميا للرسوم الكاريكاتورية يتناوب على رسمها عدد كبير من فناني الكاريكاتور 0

واختيرت جريدة " العربي " كعينة ممثلة للصحف الحزبية نظراً لكونها تتخذ موقفا سياسياً معارضاً يتسم بالجرأة حيث ترفع شعار " حرية تكفى ألف صحيفة " وتهتم اهتماماً بارزاً بالكاريكاتور السياسي حيث تخصص مساحة ثابتة في الصفحة الأخيرة للفنان عصام حنفى ، ومساحة أخرى في الصفحة الثانية أسبوعياً للفنان سمير عبد الغنى ، بالإضافة إلى إتاحة مساحة إضافية في صفحة الرأي للكاريكاتور 0 كما يرسم فيها أحياناً بعض فناني الكاريكاتور الشباب الآخرين ، وتنشر أحياناً رسوماً كاريكاتورية سبق نشرها في صحف أخرى لفنانين آخرين 0 و " العربي " تتبنى موقفاً معارضاً للتوريث0

تم تصميم استمارة تحليل مضمون وعرضها على مجموعة من السادة الخبراء والقائمين بالاتصال في مجال الكاريكاتور السياسي (*) وأجريت بعض التعديلات بناء على اقتراحاتهم ، كما يلي :

- 1 - تغيير في فئة السمات الإيجابية من المساند لفريق منتخب مصر لكرة القدم إلى (الداعم للمبدعين والنجوم) 0
- 2 - تغيير في فئة السمات السلبية من (الشايب) إلى (الحاكم العجوز) 0
- 3 - تغيير في فئة السمات السلبية من (غير مؤثر) إلى (تراجع الدور الإقليمي لمصر في عهده) 0

ثبات الدراسة

تم تحليل مضمون نسبة (20%) من الكاريكاتور من مجتمع الدراسة بواسطة الباحث وقامت باحثة أخرى (*) بإعادة التحليل وتم مراعاة الخطوات اللازمة لنجاح إجراءات الثبات حيث تم شرح فئات التحليل ومراجعاتها ، وكانت قيمة معامل الثبات بين التحليلين (0.92 %) وهى قيمة توضح ارتفاع معامل ثبات أداة التحليل 0

نتائج الدراسة - تحليل وتفسير ومناقشة

أولاً : سمات صورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي

جدول رقم (1) يوضح السمات الإيجابية لصورة الرئيس

العربي		أخبار اليوم		الأخبار		الأهرام		الجريدة
نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	السمات الإيجابية
-	-	-	-	26.19	11	33.96	18	المبادر إلى تعديل الدستور
-	-	2.04	1	7.15	3	3.78	2	الداعم لحرية الصحافة
-	-	6.12	3	16.67	7	9.43	5	رجل السلام
-	-	6.12	3	7.15	3	1.89	1	الطيار المنتصر
-	-	6.12	3	2.38	1	28.30	15	يعمل على تنمية بلاده
-	-	10.21	5	2.38	1	9.43	5	الدبلوماسي النشط
-	-	-	-	9.52	4	5.66	3	القائد المنتخب من الشعب
-	-	-	-	4.76	2	-	-	يسجل التاريخ كلماته
-	-	10.21	5	11.90	5	-	-	المساند للفقراء
-	-	4.08	2	2.38	1	-	-	يعرف مشكلات شعبه
-	-	2.04	1	-	-	-	-	الداعم للمبدعين والنجوم
-	-	2.04	1	-	-	-	-	يرفض النفاق
-	-	2.04	1	-	-	-	-	المعلم
-	-	-	-	-	-	1.89	1	المطالب بتطوير التعليم
4.84	6	48.98	2	9.52	4	5.66	3	غير محددة
		%100	49	%100	42	%100	53	الإجمالي

جدول رقم (2) يوضح السمات السلبية لصورة الرئيس

العربي		أخبار اليوم		الأخبار		الأهرام		الجريدة
نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	السمات السلبية
25.81	32	-	-	-	-	-	-	يقمع معارضيه
13.71	17	-	-	-	-	-	-	تدهورت الأوضاع في عهده

12.10	15	-	-	-	-	-	-	خاض انتخابات غير نزيهة
11.29	14	-	-	-	-	-	-	يحكم بالقوانين الاستثنائية
10.48	13	-	-	-	-	-	-	يدعم إسرائيل بسياساته
8.87	11	-	-	-	-	-	-	يسعى لتوريث الحكم لابنه
5.64	7	-	-	-	-	-	-	وعوده لا تصدق
0.81	1	-	-	-	-	-	-	غير حكيم
1.61	2	-	-	-	-	-	-	غير مؤثر خارجيا
1.61	2	-	-	-	-	-	-	الحاكم العجوز
0.81	1	-	-	-	-	-	-	مقيدة حرياته الشخصية
-	-	-	-	4.08	2	-	-	غير الناجح
1.61	2	-	-	-	-	-	-	يجمل صورة زعماء إسرائيل
0.81	1	-	-	-	-	-	-	باع البلد
%100								الإجمالي

يتضح من بيانات الجدولين رقم (1) و (2) وجود صورتين للرئيس في الكاريكاتور السياسي 0 الصورة الأولى إيجابية وتظهر في الصحف القومية اليومية والأسبوعية (الأهرام ، الأخبار ، أخبار اليوم) ، والصورة الثانية سلبية وتظهر في صحيفة " العربي " الحزبية الأسبوعية التي يصدرها الحزب العربي الديمقراطي الناصري المعارض

وفيما يلي تفاصيل الصورة الإيجابية والصورة السلبية كما جاءت في صحف

الدراسة0

1- الصورة الإيجابية

أ - في جريدة الأهرام

تظهر جريدة " الأهرام " صورة إيجابية للرئيس مبارك في الكاريكاتور السياسي بنسبة (94.34 %) من خلال الملامح الرئيسية التالية : المبادر إلى تعديل الدستور (33.96 %) ، يعمل على تنمية بلاده بنسبة (28.30 %) ثم رجل السلام بنسبة (9.43 %) والدبلوماسي النشط (9.43 %) وتشكل الملامح الأربعة السابقة ما نسبته (81.12 %) من الصورة الكلية للرئيس 0

بالإضافة إلى الملامح الأخرى التالية التى تشكل باقى ملامح الصورة : القائد المنتخب من الشعب (5.66 %) والداعم لحرية الصحافة (3.78 %) والطيار المنتصر (1.89 %) ، المطالب بتطوير التعليم (1.89 %) وتشكل الملامح الأربعة السابقة ما نسبته (13.22 %) من صورة الرئيس ، بينما تأتي نسبة (5.66 %) غير محددة أو محايدة 0

ويفسر الفنان ناجى كامل⁽³⁹⁾ إيجابية صورة الرئيس مبارك بالأهرام بإيجابية الاتجاه نحو الرئيس ويظهر ذلك واضحاً في تأييد سياساته التى يصفها الفنان ناجى كامل بالحكمة في الظروف الحالية التى تمر بها البلاد 0 بينما يرجع الفنان جمعه فرحات⁽⁴⁰⁾ إيجابية صورة الرئيس في الأهرام بغياب الديمقراطية الحقيقية 0 وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أمل السيد أحمد متولى (2006)⁽⁴¹⁾ التى أظهرت نتائجها الإيجابية الشديدة لسمات صورة الرئيس مبارك في جريدة الأهرام 0 ومن أبرز ملامحها : النشاط والحيوية ، القدرة على التواصل ، الارتباط بمشاكل وهموم الوطن والمواطن ، القائد القادر على اتخاذ القرار ، الحكيم ، هادي الطباع ، بطل حرب أكتوبر 1973 0

ب- في جريدة الأخبار

تظهر جريدة " الأخبار " صورة إيجابية للرئيس مبارك في الكاريكاتور السياسي بنسبة (86.40 %) من خلال الملامح الرئيسية التالية : المبادر إلى تعديل الدستور بنسبة (26.19 %) يليها رجل السلام بنسبة (16.67 %) ثم المساند للفقراء (11.90 %) ثم القائد المنتخب من الشعب بنسبة (9.52 %) وتشكل الملامح الأربعة السابقة ما نسبته (64.28) من صورة الرئيس 0 بالإضافة إلى الملامح الأخرى التالية : الداعم لحرية الصحافة بنسبة (7.15 %) والطيار المنتصر (7.15) ويسجل التاريخ كلماته بنسبة (4.76 %) ويعمل على تنمية بلاده ، والدبلوماسي النشط بنسبة (2.38 %) لكل منهما ، وتشكل معا ما نسبته (23.82 %) ويعرف مشكلات شعبه (26.20 %) 0

بينما يأتي ملمح واحد سلبي هو غير الناجح بنسبة (4.08 %) يشار إليه بطريقة عامة وغير محددة وعابرة وغير مباشرة ، وبفهم من سطور التعليق الكاريكاتورى المصاحب للرسم⁰ وتأتى صورة الرئيس محايدة بنسبة (9.52 %) 0

ج- في جريدة أخبار اليوم

جاءت صورة الرئيس إيجابية في الكاريكاتور السياسي بجريدة أخبار اليوم بنسبة (69.39 %) ومحايدة بنسبة (30.61 %) 0 وجاءت أبرز السمات الإيجابية كما يلي :
المبادر إلى تعديل الدستور بنسبة (18.37 %) ثم المساند للفقراء والدبلوماسي النشط ولكل منها بنسبة (10.21 %) ثم رجل السلام والطيار المنتصر ويعمل على تنمية بلاده ولكل منها بنسبة (6.12 %) وتشكل الملامح الستة السابقة معا ما نسبته (57.15 %) ، ثم يعرف مشاكل شعبه 0 وجاءت الملامح الأخرى وهى الداعم لحرية الصحافة ، المعلم ، يرفض النفاق ، الداعم للمبدعين والنجوم بنسبة (2.04 %) لكل منها ، وهى تشكل جميعا ما نسبته (12.24 %) 0

ويمكن تفسير إيجابية صورة الرئيس في الصحف القومية اليومية والأسبوعية بنمط ملكية هذه الصحف والمؤسسات الصحفية القومية التى تصدرها ، والسياسات التحريرية التى تنتهجها الصحف القومية حيث تحرص على تقديم صورة إيجابية مرغوبة عن الرئيس والنظام الحاكم ومجمل الأوضاع العامة في الدولة ، بالإضافة إلى أن القائم بالاتصال في مجال الكاريكاتور في الصحف القومية قد تطبع بالسياسات التحريرية بالصحف التى يعمل بها ، ويحرص على الخضوع لها ، لاسيما أن تناول الرئيس بالنقد يمثل خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه في الصحف القومية سواء في المضمون أو الكاريكاتور

0

إن الصورة الإيجابية التى تقدمها صحف الأهرام والأخبار وأخبار اليوم عن الرئيس مبارك تبدو طبيعية في ظل نظام سياسي يقوم على شخصنة السلطة 0

ويشير محمود خليل (1997)⁽⁴²⁾ في دراسته " إنتاج الدلالة في النص الصحفى دراسة للخطاب الصحفى عصري عبد الناصر والسادات " التى قام فيها بتحليل النص تحليلا دلاليا من خلال ثلاث قضايا في صحف الأهرام ، الأخبار ، الجمهورية إلى أن الصحف وصفت الرئيس جمال عبد الناصر بأنه (القائد ، الرائد ، الثائر ، الزعيم ، البطل ، قاهر ، جبار ، الماهر ، المعلم) باختصار أصبح (جمال عبد الناصر) في نظر

الجماهير كتلة من الفضائل الخالصة و عمقت الصحافة هذا الجانب في الوجدان الجماهيري0

أما الصفات التي وصفت بها الصحف الرئيس السادات فهي (قائد ، رائد ، زعيم ، المؤمن ، المناضل ، الثائر ، بطل الحرب والسلام ، عظيم ، محنك ، حريص ، محبوب ، كبير العائلة ، رب العائلة)0

2- الصورة السلبية في جريدة العربي

تجئ صورة الرئيس مبارك سلبية في جريدة العربي الأسبوعية الصادرة عن الحزب العربي الديمقراطي الناصري المعارض بنسبة (95.16 %) وغير محددة أو محايدة بنسبة (4.84 %) وأبرز الملامح السلبية لصورة الرئيس جاءت كما يلي : يقمع معارضيه بنسبة (25 %) يليها تدهورت الأوضاع في عهده وزاد الفساد بنسبة (13.71 %) يليها خاض انتخابات مقيدة وغير نزيهة بنسبة (12.10 %) ، ثم يحكم بالقوانين الاستثنائية وغير ديمقراطي بنسبة (11.29 %) ويدعم إسرائيل بسياساته بنسبة (10.48 %) ويسعى لتوريث الحكم لابنه بنسبة (8.87 %) وتشكل هذه الملامح الستة السابقة جميعا ما نسبته (81.45 %)0

ويرى د0 جلال أمين (2009) ⁽⁴³⁾ أن الـ 20 عاما (1986 – 2006) أسوأ فترة في حياة فقراء المصريين ليست فقط في خلال الخمسين عاما الماضية بل ربما خلال القرن العشرين كله ، وحدث تدهور في مستوى الخدمات التي تقدمها الحكومة للفقراء أو تقوم بتقديم الدعم لها من تعليم وصحة وإسكان ومواصلات ، وارتفاع معدلات البطالة ارتفاعا غير معهود في مصر والتي لم تتحسن منذ عام 1986 بل ازدادت سوءا سنة بعد أخرى 0 ويرى أيضا أنه ابتداء من منتصف ثمانينيات القرن الماضي حتى الآن تلقت الطبقة الوسطى المصرية عدة ضربات متتالية قللت بشدة من معدل نموها وأضعفت من تميزها عن الطبقات الدنيا ، مما انعكس في إضعاف حسها الوطني وقدرتها على تقديم مساهمة فعالة في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية 0

بينما تجئ الملامح الأخرى السلبية كما يلي وعوده لا تصدق بنسبة (5.64 %) ثم غير مؤثر (على المستوى الدولي) ، الحاكم العجوز ، يجمل صورة زعماء إسرائيل ولكل منها بنسبة (1.61 %) ثم غير حكيم ، وباع البلد ، ومقيدة حرياته الشخصية ولكل منها نسبة (0.81 %)0

ويمكن تفسير سلبية صورة الرئيس في جريدة "العربي" بالموقف المعارض للحزب العربي الناصري الذى يصدرها وبالسياسة التحريرية التى تنتهجها الجريدة بالإضافة إلى سلبية اتجاهات القائم بالاتصال نحو شخص الرئيس ، والتى اتضحت من المقابلة الشخصية مع فناني الكاريكاتور الرئيسيين بالجريدة (44) 0 بالإضافة إلى الخبرات التى مر بها الفنان "عصام حنفي" (45) الذى سجن نحو (16) شهرا بسبب بعض رسوماته الكاريكاتورية الساخرة ، حيث حوكم مرتين في الفترة من (عام 2000 إلى 2001) ، وقضت محكمة جنايات أول درجة بحبسه سنتين وتغريمه 20 ألف جنيه ثم طعن على الحكم أمام محكمة النقض التى قررت إعادة محاكمته أمام دائرة جنايات جديدة ، وقررت المحكمة حبسه سنة وتغريمه 20 ألف جنيه وتم تنفيذ الحكم حيث سجن بسجن المزرعة طره وسجن الاستئناف وسجن القطا 0 كما تعرض لمحاكمة أخرى عندما نشر رسما كاريكاتوريا اعتبر إهانة للقضاء 0

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة أمل السيد أحمد متولى (2006) (46) حيث أشارت نتائجها إلى أن خطاب صحيفة الأهالي قدمت صورة سلبية للرئيس مبارك كحاكم وقائد وزعيم حيث اتهمته الصحيفة بالتسلط وافتقاد الديمقراطية 0 ولكن كيف يمكن تفسير هذا التناقض في الصورتين الإيجابية والسلبية للرئيس "مبارك" ؟ الإجابة قد نجدها فيما يشير إليه د0 جلال أمين (2009) (47) حين يقول " المرء إذ يقرأ الصحف المصرية يحار فيما إذا كان رئيس الجمهورية رجلا قويا أم ضعيفا 0 إن كل الأعمال تنسب إليه و كل قرار يُتوقع أن يرضى الناس عنه ينسب إلى الرئيس 0 ولكن باستثناء هذه الإشارات المتكررة إليه في التصريحات الصحفية وامتلأ وسائل الإعلام بصوره " لا يبدو أى دليل واضح على ما يلعبه من دور فيما يجرى تطبيقه من سياسات أو يتخذ من قرارات فهو " غائب " إزاء الأزمات الكبرى التى تواجه البلد وتتطلب اتخاذ قرار حازم سواء تعلقت الأزمة بقضايا عربية أو داخلية 0"

ويرى الباحث أن سمات الصورة الإيجابية للرئيس " مبارك " كما جاءت في الصحف القومية ، إذا أضفنا إليها سمات الصورة السلبية للرئيس " مبارك " كما جاءت في صحيفة حزب العربي الناصري المعارض تعطينا صورة إعلامية أقرب إلى الصدق والواقعية والحقيقة 0 بينما يعطى التركيز المبالغ فيه على السمات الإيجابية في الصحف

القومية ، والإفراط في تقديم السمات السلبية في صحيفة العربي الحزبية المعارضة صورة غير صادقة وغير واقعية وغير حقيقية للرئيس " مبارك "0

ثانياً : صورة مصر في الكاريكاتور السياسي

أ- في جريدة الأهرام

صورة "مصر" في الكاريكاتور السياسي لجريدة " الأهرام " لا تتفصل عن صورة الرئيس "مبارك" ، وتبدو مصر فيها دولة تحقق نمواً وتقدماً في الأداء الاقتصادي والسياسي بشكل مستمر (48) وترجع الرسوم الكاريكاتورية الفضل في ذلك إلى الرئيس مبارك و إلى الأداء المتميز للمجموعة الوزارية الاقتصادية و إلى الفكر الجديد للحزب الوطني الديمقراطي ، و إلى الإصلاحات السياسية وفي مقدمتها تعديل المادة (76) من الدستور ليكون اختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب المباشر ، والتي تم إبرازها باعتبارها "هدية" من الرئيس إلى "مصر" كانت تنتظرها منذ زمن (49) 0 وتشير إلى أن "مصر" قالت للعالم " نعم للديمقراطية " عندما أيد المصريون تعديل المادة (76) من الدستور (50) 0 وتشير إلى انحياز مصر للديمقراطية (51) ونجاحها في أن تظل الديمقراطية سماً لها (52) 0 وأن مصر تتجه نحو المستقبل (53) وتدخل طريق الديمقراطية من خلال تعديلات دستورية تتجاوز بها أي خلافات سياسية (54)0

هذه الصورة المضئنة لا تكاد تظهر بها أي سلبيات إلا نادراً ، وتحديداً عندما أشارت ريشة الفنان "جمعه فرحات" إلى انتهاء طابور الترشيح للرئاسة ، وبداية طابور العيش (55) ، كما أشار الفنان جمعه كذلك إلى أن نتيجة الاستفتاء على التعديلات الدستورية كانت (75.6 %) قالوا نعم، ولو عدلوا الأجور نوافق بنسبة (100%) في إشارة إلى ضعف الأجور في مصر 0

ب- في جريدة الأخبار

تبدو " مصر " في الكاريكاتور السياسي في جريدة " الأخبار " سباقاً ورائدة في طريق السلام في منطقة الشرق الأوسط ، بفضل الرئيس الراحل " أنور السادات" وجهود الرئيس "حسنى مبارك" ، وترى جريدة " الأخبار " أن مصر في عهد "مبارك" تشهد فترة من الحرية تجعل مختلف فئات الشعب تطوق الرئيس بباقية من الزهور والورد ، كما أنها تشهد فترة من التنمية والبناء (56) 0

وتبدو "مصر" أيضاً وطناً للنابعين والتاريخ يتوقف عند إنجازات عدد من أبنائها النابعين وتحديداً الرئيس الراحل "أنور السادات" وعميد الرواية العربية "نجيب محفوظ" و د0 "محمد البرادعي" والعالم المصري د0 " أحمد زويل" الحاصلين على جوائز نوبل (57)0

وتشهد "مصر" محاولات لتحسين الأوضاع في مجال حرية الصحافة وتحسين الأحوال السياسية من خلال تعديل بعض مواد الدستور ، وإزالة أشكال التمييز ضد المرأة في المجتمع (58)0 كما أن "مصر" تواصل جهودها لمساندة القضايا العربية من خلال الدبلوماسية النشطة 0

ورغم تلك الصورة المضيئة إلا أن هناك إشارات للفشل والإخفاق في جوانب عديدة في مصر ومنها على سبيل المثال الفشل في الفوز بتنظيم كأس العالم لكرة القدم (2010) (59) ، والفشل في التعامل مع الأزمة اللبنانية أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان عام (2006) وهو ما عبرت عنه ريشة الفنان "مصطفى حسين" 0

جـ- في أخبار اليوم

تتضمن حوارات " فلاح كفر الهنادوة " مع الرئيس "مبارك" - وهي من أفكار الكاتب الساخر " أحمد رجب" وريشة الفنان " عمرو فهمي " في جريدة " أخبار اليوم " - مجموعة من المطالب التي يتحدث بها " الفلاح الفصيح " نيابة عن الشعب المصري أمام الرئيس ، الذي يسمع للفلاح وهي

- اختيار وزراء يعرفون مشاكل الشعب الحقيقية ، وزراء لديهم فكر جديد لحل المشكلات التي يعاني منها المصريون ، وزراء من ذوى السمعة الجيدة والحواس الذكية ، وزراء لا يكذبون لأن الكذب أتعبنا خمسين عاماً ، وزراء لديهم البصيرة والقدرة على الرؤية الصحيحة ، وأن يتم تقليل عدد الوزراء لتوفير الإنفاق (60) 0

- التدقيق في اختيار مرشحي الحزب الوطني في الانتخابات بعيداً عن المنحرفين ، وعدم قبول من انسحب من عضوية الحزب الوطني ورشح نفسه في الانتخابات مستقلاً وفاز في الانتخابات ، بالحزب ، لأنهم بلا مبادئ ويبحثون عن السلطة والحصانة (61) 0

- العفو عن " أيمن نور " (62)0

- السماح بحرية تكوين الأحزاب السياسية الجديدة (63)0

- السماح للشباب الجامعي بممارسة السياسة في الجامعة (64) 0
- الأخذ بقرارات محكمة النقض في الفصل في صحة عضوية أعضاء مجلسي الشعب والشورى (65) 0
- الشكوى من سياسات الحكومة المتقلبة وعودها التي لا تصدق ولا تصان (66) 0
- إعطاء مزيد من الوقت والاهتمام بقضايا مصر الداخلية (67) 0

وفهم من المطالب السابقة ، أن "مصر" تعاني من سوء اختيار الوزراء وسياساتهم ، وأن الحزب الوطني يختار مرشحين للمجالس النيابية لا يتسمون بالنزاهة أو الأمانة ، وأنه لا توجد حرية لتكوين الأحزاب السياسية ، وأن الشباب الجامعي ممنوع من ممارسة السياسة في الجامعة ، وأن مجلس الشعب يفصل في صحة عضوية أعضائه ولا يأخذ بأحكام محكمة النقض في ذلك ، وأن مشكلات "مصر" تحتاج إلى المزيد من الوقت والجهد والفكر لحلها ، حتى لو كان ذلك على حساب القضايا العربية 0

ويلاحظ إيجابية الصورة المقدمة عن "مصر" في الصحف القومية وارتباطها بإيجابية صورة الرئيس "مبارك" 0 ويتضح تأثير نمط ملكية الصحف والسياسية التحريرية للصحف القومية حيث تحرص هذه الصحف على تقديم الإيجابيات وإبرازها 0 كما يلاحظ تأثير التكوين الثقافي والفكري والمهني والمكانة الصحفية لبعض القائمين بالاتصال من الصحفيين والرسامين ، حيث يظهر بوضوح تأثير الكاتب الصحفي الساخر " أحمد رجب " في تقديم صورة حقيقية وواقعية ومتوازنة عن الأوضاع في "مصر" والمشكلات التي تعاني منها 0 ويظهر بوضوح أقل في حالة كل من الفنان "مصطفى حسين" والفنان "جمعه فرحات" الذين قدما بعض الانتقادات السريعة 0

د- في جريدة العربي

تشير المعالجة الكاركتورية لصورة الرئيس في جريدة "العربي" إلى أن مصر مقيدة بالسلاسل والقيود الحديدية ، وأن المصري يحاول الهرب منها وهو مقيد بالسلاسل (68) 0 و إلى أن الفساد منتشر فيها بصورة واضحة ، و إلى محاولات تقييد الأقلام الصحفية المعارضة للفساد والتوريث (69) 0

و أن المصريين يرفعون شعارات " كفاية " و " لا للفساد والتوريث " ويطالبون بالتغيير ، ويسقط منهم البعض في الحبس والقيود أو يدفعون حياتهم ثمناً لمحاولة تحقيق

الديمقراطية ، كما أن بعض رموز العدالة من القضاة يُداسون بأقدام رجال الشرطة أثناء تأدية عملهم في الانتخابات (70) 0

ويتضامن مع المصريين الراضين للحكم " أبو الهول " الذي يخرج عن صمته صانحا " كفاية " لعل صرخته يسمعا المصريين والعالم أجمع (71) 0

كما يشير الكاريكاتور السياسي في جريدة العربي إلى أن في "مصر" كل شيء معروض للبيع (72) 0 كما أن مصر تنهب ويحظى من ينهبها بالأمان (73) 0 و إلى تزايد الكوارث والفساد فيها (74) 0

ويشير الكاريكاتور إلى استمرار عملية توريث الحكم فيها (75) ، ورغم ذلك تستمر الوعود بالإصلاح والديمقراطية (76) ، وتصب سياساتها الخارجية في مصلحة إسرائيل وزعمائها بما في ذلك الجهود الدبلوماسية ويتم تصدير الغاز لإسرائيل (77) 0

ويلاحظ سلبية صورة "مصر" وارتباطها بالصورة السلبية للرئيس "مبارك" في جريدة " العربي" 0 كما يظهر تأثير نمط الملكية الحزبية والسياسة التحريرية لجريدة العربي والاتجاهات السلبية للقائمين بالاتصال في الكاريكاتور السياسي في جريدة العربي نحو الرئيس مبارك حيث أعلنوا عن سلبية الاتجاه نحو الرئيس مبارك (78) 0

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أمل السيد أحمد متولى (2006) (79) التي أشارت نتائجها إلى أن خطاب صحيفة الأهالي يشير إلى تدهور الأوضاع في مصر في عهد الرئيس مبارك ، حيث ارتفع الدين العام وأبرزت السياسات الاقتصادية عن 28 مليون مواطن يعيشون تحت خط الفقر وتآكل الرقعة الزراعية وتجاهل زراعة المحاصيل الاستراتيجية ، وانخفاض القوة الشرائية للأرض ، وارتفاع نسبة البطالة 0 واعتبرت أن السياسات المتبعة لإدارة شؤون البلاد خلال 25 عاماً الماضية تتسم بالعشوائية كما أنها بلا مستقبل 0

وتتفق هذه الرؤية السلبية مع ما يشير إليه د0 جلال أمين (2009) (80) إلى انحسار مركز مصر في مختلف مجالات الحياة لأسباب من أهمها : تدهور مستوى التعليم والإعلام ، وتراجع دخل الفرد في مصر ، والضعف الشديد الذى أصاب الدولة ، وضعف السلطة على الضبط والربط وعلى تطبيق القانون وإلزام الناس باحترامه وزيادة الفساد حتى أصبح الوسيلة الأساسية للإثراء والوصول إلى قمة الهرم الاجتماعي أو لمجرد البقاء على قيد الحياة 0

كما يشير د0 جلال أمين⁽⁸¹⁾ إلى بعض التناقض في صورة الدولة في مصر فالناس يرون ما يدل على أن الدولة في مصر رخوة وقوية في نفس الوقت ، رخوة إلى درجة أنها لا تستطيع تنفيذ حكم قضائي ، وقوية إلى درجة تعذيب أي شخص يخطر ببالها تعذيبه ثم ينجو من قام بالتعذيب من العقاب 0 كما ترى الناس ما يدل على أن الدولة ديكتاتورية وديمقراطية في نفس الوقت حيث تصدر قوانين لم يناقشها أحد مثل مد العمل بقانون الطوارئ عاما بعد عام أو السماح لبعض الصحف بالنقد اللاذع لأقوال الرئيس بل ولشخصيته 0

ويرى الباحث أن صورة مصر التي تبدو شديدة الإيجابية في الكاريكاتور السياسي في الصحف القومية ، وصورة مصر التي تظهر شديدة القتامة والسلبية في صحيفة العربي الحزبية المعارضة كلاهما غير صادقة وغير واقعية وغير حقيقية ، وأنه إذا تم المزج بين الصورتين معاً بما تحملان من إيجابية وسلبية يمكن الخروج بصورة أقرب إلى الصدق والواقعية والحقيقة 0

ثالثاً : القضايا المرتبطة بتناول الكاريكاتور السياسي لصورة الرئيس

جدول رقم (3) يوضح القضايا المرتبطة بتناول الكاريكاتور السياسي لصورة الرئيس

العربي		أخبار اليوم		الأخبار		الأهرام		الجريدة
نسبة متوية	تكرار	نسبة متوية	تكرار	نسبة متوية	تكرار	نسبة متوية	تكرار	القضايا
18.55	23	6.12	3	35.71	15	35.85	19	الانتخابات الرئاسية
2.42	3	4.08	2	14.29	6	43.40	23	التعديلات الدستورية
12.10	15	16.33	8	14.29	6	7.55	4	العلاقات مع إسرائيل
28.23	35	16.33	4	16.66	7	3.77	2	أوضاع الصحافة والحريات
5.64	7	6.12	3	4.76	2	3.77	2	غرق العبارة السلام 98
4.03	5	28.58	14	14.29	6	5.66	3	السياسات الحكومية
2.42	3	4.08	2	-	-	-	-	أيمن نور
14.52	18	-	-	-	-	-	-	التوريث
10.48	13	8.16	4	-	-	-	-	الفساد
-	-	2.04	1	-	-	-	-	أخرى
1.61	2	8.16	4	-	-	-	-	غير محددة
100 %	124	100 %	49	% 100	42	100 %	53	الإجمالي

وبقراءة وتحليل الجدول السابق يلاحظ ما يلي :

1- اهتمت جريدة " الأهرام " اهتماماً كبيراً بقضية " التعديلات الدستورية " التي جاءت بنسبة (43.40 %) واعتبرتها نقلة تاريخية على طريق الإصلاح السياسي (82) وتسهم

في إشراقه شمس الديمقراطية على البلاد (83) وإعطاء الشعب الفرصة لانتخاب الرئيس واستكمال الديمقراطية (84) واهتمت أيضاً " بالانتخابات الرئاسية " التي جاءت بنسبة (35.85 %) باعتبارها أول انتخابات رئاسية في تاريخ مصر ، وممارسة ديمقراطية للشعب واعتبرت اختيار " مبارك " رئيساً بمثابة مستقبل أفضل للوطن والمواطن (85) 0

ويلاحظ أن معالجة الكاريكاتور السياسي في جريدة الأهرام لقضيتى " التعديلات الدستورية " و " الانتخابات الرئاسية " اتسمت بقدر من السطحية ومحدودية الأفكار المطروحة وتكرارها بتنوع بسيط ، بالإضافة إلى شخصنة القضيتين بالتركيز على " الرئيس مبارك " 0

وهو ما يتفق مع ما يشير إليه أيمن منصور ندا (2001) (86) من اتجاه الإعلاميين نحو جعل المواقف والأحداث نتاج أفراد أكثر من كونها نتاج مجتمعات و مؤسسات ، ونقل الحدث بدون تقديم السياقات التى تنتج من خلالها وفي سياقها 0 كما أن القضايا الأخرى التى طرحها الكاريكاتور السياسي في جريدة الأهرام تأثرت بالقضيتين السابقتين ، حيث جاء اهتمام الأهرام بها بنسب صغيرة كما يلي : العلاقات مع إسرائيل (7.55 %) ، السياسات الحكومية (5.66 %) ثم أوضاع الصحافة والحريات ، و غرق العبارة السلام 98 بنسبة (3.77 %) لكل منها 0

2- اهتمت جريدة " الأخبار " بالانتخابات الرئاسية " وجاءت بنسبة (35.71 %) باعتبارها قضية تعيد الأمل للمواطن المصري في أن يطمح في المستقبل لى يكون رئيسا للجمهورية يوما ما 0 وجاءت قضية أوضاع الصحافة والحريات بنسبة (16.66 %) 0 يليها وبنفس النسبة قضايا التعديلات الدستورية ، العلاقات مع إسرائيل ، السياسات الحكومية ولكل منها نسبة (14.29 %) ، وأخيراً غرق العبارة السلام 98 بنسبة (4.76 %) ويلاحظ أن القضية الأساسية في كل من الأهرام والأخبار كانت الانتخابات الرئاسية ، كما يلاحظ الغياب التام لكل من القضايا التالية : التوريث ، الفساد ، أيمن نور في كل من صحيفتى الأهرام والأخبار 0

3- في جريدة " أخبار اليوم " جاءت السياسات الحكومية بنسبة (28.57 %) يليها العلاقات مع إسرائيل ، وأوضاع الصحافة والحريات بنسبة (16.33 %) لكل منها ، وتشكل القضايا الثلاثة معا ما نسبته (61.23 %) 0

ثم جاءت قضية الفساد بنسبة (8.16 %) يليها غرق العبارة السلام 98 بنسبة (6.12 %) والانتخابات الرئاسية (6.12 %) وتشكل القضايا الثلاثة السابقة ما نسبته (20.4 %) 0 كما حصلت كل من التعديلات الدستورية ، وقضية أيمن نور على نسبة (4.08 %) لكل منها 0

ويلاحظ أن جريدة الأهرام تناولت القضايا من منظور إيجابي يبرز تحسن الأوضاع في مصر وكان الاستثناء الوحيد هو قضية غرق العبارة السلام 98 بنسبة (3.77 %) ، وحدث نفس الأمر بالنسبة لجريدة الأخبار حيث جاءت معالجة قضية غرق العبارة السلام 98 بنسبة (4.76 %) 0

وكانت جريدة أخبار اليوم أكثر اهتماما حيث جاء قضية غرق العبارة السلام 98 بنسبة (6.12 %) كما عالجت قضية الفساد بنسبة (8.16 %) 0

4- في جريدة " العربي "

- جاءت قضية أوضاع الصحافة والحريات بنسبة (28.23 %) ، وحصلت قضية التوريث على نسبة (14.52 %) وقضايا الفساد على نسبة (10.48 %) وغرق العبارة السلام 98 على نسبة (5.64 %) ، وتشكل هذه القضايا معاً ما نسبته (58.87 %) ، وهي جميعها قضايا مرتبطة بالأوضاع المصرية المتدهورة ، وتكشف عن محاولات قمع الصحافة وتقييد الحريات العامة وتزايد معدلات الفساد والسعي الحثيث نحو توريث الحكم 0

- ويرجع د0 جلال أمين (2009)⁽⁸⁷⁾ فكرة التوريث إلى الوهن الذي أصاب المبدأ الذي استقر في مصر منذ أنشأ محمد علي الدولة الحديثة منذ قرنين من الزمان ، وهو الفصل بين الذمة العامة والذمة الخاصة ، بين أموال الدولة وأموال الحاكم الخاصة ، فإذ بكثير من ممتلكات الدولة تعامل أو يجرى التصرف فيها وكأنها أموال مملوكة ملكية خاصة ، في ظل مناخ كهذا ظهرت فكرة توريث منصب رئيس الجمهورية 0

- جاءت الانتخابات الرئاسية بنسبة (18.55 %) ، وحصلت العلاقات مع إسرائيل على نسبة (12.10 %) 0 جاءت السياسات الحكومية بنسبة (4.03 %) ، وحصلت كل من قضية " التعديلات الدستورية " وقضية أيمن نور على نفس النسبة (2.42 %) 0

ويرى الفنان " عصام حنفى " (88) أن الواقع أسوأ من محاولة تصويره كاريكاتوريا ، حيث يتم حماية المفسدين ، بدليل هروب يوسف عبد الرحمن ورائدا الشامى وممدوح إسماعيل ، ويتم حماية الفساد بشكل يفوق القدرة على التخيل 0

ويلاحظ أن جريدة العربي عالجت القضايا من منظور سلبي يبرز تدهور الأوضاع في مصر 0 ويتفق د0 جلال أمين (2009)⁽⁸⁹⁾ مع تلك الرؤية التي تطرح

تدهورا للأوضاع في مصر حيث يرى أن الفساد أصبح جزءا لا ينفصم عن النظام نفسه وأنه قد جرى تقنين الفساد شيئا فشيئا منذ الثمانينيات ، أي أن الفساد أصبح هو نفسه القانون الذى لا يجوز الخروج عليه 0 وأن الفترة من (1976 – 2005) شهدت مظاهر الفحش في الشراء الذى مصدره الأساسي الاستيلاء على أموال الدولة ونهب الأصول الموجودة بالفعل من ممتلكات الدولة سواء تمثلت في أراضي مملوكة للدولة تعرض للبيع أو أموال مودعة في بنوك عامة معروضة للاقتراض أو ممتلكات شركات تعرض للخصخصة 0

ويلاحظ أنه بالرغم من وجود بعض القضايا المشتركة في تناول الكاريكاتور السياسي لصورة الرئيس في صحف الدراسة ، إلا أن التناول والسياق يجيء مختلفا تماما ونذكر مثالا بالنسبة لأوضاع الصحافة والحريات كما يلي :

تصور " الأخبار " الرئيس مبارك المحرر للصحافة من قيودها بمجرد دعوته بإلغاء الحبس في قضايا النشر⁽⁹⁰⁾ وعندما تدخل فألغى مادة تضمنتها تعديلات بعض القوانين الخاصة بجرائم النشر لم تكن موجودة في القوانين السابقة ، فإن ذلك كان بمثابة طوق نجاة للصحافة⁽⁹¹⁾ كما تصوره باعتباره المساند لحرية الصحافة والهادى لها إلى النور 0

بينما يصور الكاريكاتور السياسي في جريدة العربي أوضاع الصحافة والحريات في مصر باعتبارها أوضاعا تعسة ، فوعد الرئيس بإلغاء الحبس في جرائم النشر تأخر تنفيذه سنتين ، ولم ينفذ كاملاً ، ويتعرض الصحفيون المعارضون للتوريث والفساد إلى الاعتداءات الجسدية ، والسلطات الأمنية تطارد الناشطين السياسيين من حركة كفاية ، ويسجن كثيرون بتهمة إهانة الرئيس ، وتتعرض بعض الفتيات والسيدات إلى الإيذاء البدنى بسبب التظاهر السياسي ، كما يسقط مواطن شهيدا للديمقراطية أثناء التظاهرات السياسية المعارضة 0 ولا ينجو أحد من اعتداءات السلطات الأمنية حتى القضاة أنفسهم الذين يسجلون في لوحة الشرف ، بينما يكون نصيب الطغاة سلة المهملات 0

رابعاً : وظائف الكاريكاتور السياسي

جدول رقم (4) يوضح وظائف الكاريكاتور السياسي في تناوله لصورة الرئيس

العربي		أخبار اليوم		الأخبار		الأهرام		الجريدة
نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	الوظائف
20.16	25	14.29	7	28.57	12	1.89	1	السخرية والتهكم
12.10	15	22.45	11	4.76	2	1.89	1	نقد السياسات
15.32	19	-	-	-	-	3.77	2	التهنؤين والانتقاص
4.03	5	12.25	6	11.91	5	49.05	26	الشرح والتفسير
9.68	12	10.20	5	7.14	3	-	-	تقديم قراءة جديدة للوّاقع
-	-	30.61	15	42.86	18	43.40	23	الإشادة والمدح
14.52	18	-	-	4.76	2	-	-	نقى صفات إيجابية
-	-	10.20	5	-	-	-	-	تقديم الاقتراحات
24.19	30	-	-	-	-	-	-	الكشف عن الفساد
100 %	124	100 %	49	100 %	42	100 %	53	الإجمالي

يتضح من بيانات الجدول رقم (4) ما يلي :

1- اهتمام جرائد " الأهرام " و " الأخبار " و " أخبار اليوم " بوظيفة المدح والإشادة حيث جاءت نسبتها (43.40 %) ، (42.86 %) ، (30.61 %) على التوالي ، ويمكن تفسير ذلك بغلبة الوظيفة الدعائية في الصحف القومية ، على الرغم من أن الكاريكاتور السياسي كفن صحفى يتسم بالطابع الهجومى والشعبى ، إلا أنه تم توظيفه في الصحف القومية للإشادة بالرئيس ومدحه 0 ويقدم الفنان جورج البهجورى⁽⁹²⁾ تفسيراً مختلفاً حيث

يشير إلى أن فن الكاريكاتور لا يقتصر فقط على التشويه فهو أيضا فن التفخيم والتعظيم ، والمعيار الفني هو الصدق ، فالمهم ألا يتحول إلى قذف وشتائم أو إلى كذب ونفاق 0 على النقيض من ذلك جاء الاهتمام بوظائف نقد السياسات والأوضاع ضعيفا حيث جاءت نسبتها في الأهرام بنسبة (1.89 %) وفي الأخبار بنسبة (4.76 %) 0 أما جريدة " أخبار اليوم " فقد اهتمت بوظيفة نقد السياسات والأوضاع حيث حصلت على نسبة (22.45 %) ويرجع ذلك في المقام الأول إلى فكر الكاتب الساخر المبدع " أحمد رجب " الذى يتسم بالاستقلالية والشجاعة في إبداء الآراء المعارضة من خلال شخصيته الكاريكاتورية التى أبدعها " فلاح كفر الهنادوة " حيث يعرض " الفلاح الفصيح " الآراء والأفكار نيابة عن الشعب المصري 0 ويمكن أيضاً في ضوء ما سبق تفسير نسبة ما حصلت عليه وظائف السخرية والتهمك وتقديم قراءة جديدة للواقع في جريدتى الأخبار وأخبار اليوم حيث حصلت على (28.57 %) و (7.14 %) و (14.29 %) و (10.20 %) على التوالي ، وهى نسب مناسبة ومتوازنة ترجع إلى إبداع كل من أحمد رجب والفنان مصطفى حسين 0

2- يلاحظ أيضاً أن " الأهرام " هى الأكثر اتباعا لنهج الدولة والنظام في الكاريكاتور السياسى والأقل معارضة وانتقادا حيث تصب نسبة (3.78 %) من الوظائف في هذا الاتجاه ، بينما النسبة في الأخبار وأخبار اليوم هى (45.23 %) (57.14) على التوالي ، الأمر الذى يظهر التوازن في جريدتى الأخبار وأخبار اليوم والاختلال الكبير في جريدة الأهرام 0

3- انفراد جريدة " أخبار اليوم " دون غيرها من الصحف بوظيفة تقديم الاقتراحات والتى جاءت بنسبة (10.20 %) ، ويرجع ذلك إلى فكر الكاتب الساخر أحمد رجب على لسان فلاحه (كفر الهنادوة) 0 بينما انفردت جريدة العربى بوظيفة " الكشف عن الفساد " والتى جاءت بنسبة (24.19 %) 0

4- استخدمت جريدة العربى وظيفة التهوين والانتقاص بما يخدم سياستها التحريرية كجريدة معارضة حيث قللت من فوز الرئيس مبارك في الانتخابات الرئاسية ، بينما استخدمت جريدة " الأهرام " وظيفة التهوين والانتقاص للنيل من المعارضين لإجراء التعديلات الدستورية التى اقترحها الرئيس مبارك ، ويمكن إرجاع ذلك إلى نمط الملكية

والسياسة التحريرية والاتجاهات نحو الموضوع " الرئيس ، المعارضين ، التعديلات الدستورية "0

5- يلاحظ الغياب التام لوظيفة " المدح والإشادة " في جريدة العربى المعارضة ، ويبدو هذا طبيعيا ومنطقيا ، كما يبدو الأمر كذلك مع ارتفاع النسب المئوية لوظائف السخرية والتهكم (20.16 %) ونفي صفات إيجابية عن الرئيس (14.52 %) ومنها الحكمة والتأثير الدولي 0 ونقد السياسات والأوضاع (12.10 %) وتقديم قراءة جديدة للواقع (9.68 %) وهى كلها وظائف تصب في اتجاه المعارضة 0

خامساً : الأساليب الفنية المستخدمة في تناول صورة الرئيس

جدول رقم (5) يوضح الأساليب الفنية التى استخدمها الكاريكاتور السياسي في تناول

صورة الرئيس

العربي		أخبار اليوم		الأخبار		الأهرام		الجريدة
ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	الأساليب الفنية
33.87	42	-	-	9.53	4	11.32	6	الكاريكاتور الصامت
7.26	9	-	-	4.76	2	3.77	2	المزج بين الصورة الفوتوغرافية والرسم
8.87	11	-	-	-	-	-	-	الكاريكاتور البذئ
7.26	9	-	-	-	-	1.89	1	توظيف الأرقام
8.87	11	-	-	-	-	-	-	توظيف الشعارات والأقوال المأثورة
7.26	9	-	-	4.76	2	7.55	4	توظيف الخرائط
8.07	10	55.10	27	42.86	18	52.83	28	البورتريه
7.25	9	-	-	-	-	-	-	الرسوم المتتابعة
4.03	5	-	-	-	-	-	-	استخدام شخصيات الكوتشينة
-	-	44.90	22	33.33	14	-	-	استخدام الشخصيات الكاريكاتورية
-	-	-	-	4.76	2	22.64	12	إعادة النشر
%100	124	100	49	100	42	100	53	الإجمالي

ويتضح من قراءة وتحليل الجدول السابق ما يلي :

1) جاء استخدام أسلوب " البورتريه " في المرتبة الأولى في صحف " الأهرام " و " الأخبار " و " ... " و " ... "

" أخبار اليوم " بنسب (52.03 %) ، (42.86 %) ، (55.10 %) على التوالي ، حيث اهتم القائم بالاتصال في الكاريكاتور برسم الرئيس " مبارك " وعلى سبيل التحديد ، رسم الفنان ناجى كامل العديد من البورتريهات للرئيس مبارك من خلال بورتريه نصفى يبرز فيه ملامح وجه الرئيس التى تتسم بالقوة وعلى وجهه ابتسامة تحيطه الأهرامات الثلاثة والنخيل وجموع المصريين وحمائم تطير رمزا للسلام وفوقه الشمس مشرقة ، وكثيرا

ما يظهر البورتريه الرئيس ممسكا بميزان العدالة وسنابل القمح ورموز فرعونية بإحدى يديه بينما تمسك اليد الأخرى بملفات حقوق المواطن يضعها الرئيس ناحية قلبه عليها كتابات تشير إلى الديمقراطية طريق الإصلاح ، والرئيس محاط بتأييد جموع المصريين رافعين لافتات " نعم نعم " أو محاط بقلوب المصريين وتبدو بلا عدد ، وفي أحيان قليلة يظهر البورتريه الرئيس رافعا إحدى يديه ممسكا بيد لمواطن مصري واليدين تشكلان يدا واحدة تعمل لتحقيق الرخاء ، كما يظهر البورتريه الرئيس يحتضن بيديه مصر بأهراماتها ومساجدها وكنائسها ومصانعها وكل ما فيها (93) وقد فسر الفنان ناجي كامل (94) الاستخدام المكثف للبورتريه الإيجابي للرئيس مبارك بأنه يحب الرئيس مبارك ويؤيد سياساته الحكيمة ويرغب في إعلان ذلك 0

كما ظهرت بورتريهات أخرى للرئيس مبارك بريشة كل من جمعه فرحات وماهر داود وجمال عمران (95) 0

ورسم الفنان مصطفى حسين في جريدة " الأخبار " بعض البورتريهات للرئيس مبارك تتسم بالحيوية والحركة والتنوع حيث صوره ملاكما يهزم التعصب ضد المرأة بالضربة القاضية بتعيينه أول قاضية مصرية ، ومحطما لقيود الصحافة من خلال وعده بإلغاء الحبس في قضايا النشر ودبلوماسيا نشطا في القضايا العربية من خلال جولاته الخارجية وطيارا يقود التعديلات الدستورية (96) 0

ورسم الفنان " عمرو فهمى " العديد من البورتريهات للرئيس مبارك في حوار فلاح كفر الهنادوة معه من أفكار الكاتب أحمد رجب ، ورسومات أخرى للفنان عمرو فهمى بمفرده (97) 0

2) انفردت جريدتي " الأخبار " و " أخبار اليوم " باستخدام أسلوب الشخصيات الكاريكاتورية التي تميزت به خلال تاريخها الصحفي من خلال شخصية " حامد " التي أبدعها الفنان " مصطفى حسين " في جريدة الأخبار أو شخصية " فلاح كفر الهنادوة " التي أبدعها الكاتب الساخر أحمد رجب ورسمها الفنان " عمرو فهمى " ، وهى حيلة فنية يطرح من خلالها " القائم بالاتصال " العديد من الأفكار بصورة غير مباشرة ، وقد ينتقد من خلالها بعض الأوضاع والسياسات ، كما في حالة " فلاح كفر الهنادوة " للكاتب الساخر أحمد رجب 0

3) تنوعت الأساليب الفنية التي استخدمتها جريدة " العربي " وجاء " الكاريكاتور الصامت " في الصدارة بنسبة (33.87%) حيث يعبر الفنان بالرموز البصرية عن الرسالة التي يريد توجيهها للقارئ دون كلمات ، كما انفردت " العربي " بنشر الكاريكاتور البذيء ، وأسلوب الرسوم المتتابعة التي تتناول فكرة واحدة ، واستخدام شخصيات الكوتشينة حيث تتحدث الأرقام والشخصيات معاً في حوار لاذع ، وتوظيف الشعارات المناهضة لنظام الحكم والتي تعبر عنها بوضوح شعار " كفاية "0

سادساً : وسائل الإبراز التي استخدمتها الصحف في تناول صورة الرئيس
جدول رقم (6) يوضح وسائل الإبراز التي استخدمتها الصحف في الكاريكاتور السياسي

مصاحب لموضوع صحفي	مستقل		الموقع من الصفحة								الألوان			
			أخيرة		ص داخلية		ص أولى		أبيض وأسود		ملون		الجريدة	
			ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت		ن
35.85	19	64.15	34	1.89	1	98.11	52	-	-	9.57	48	9.43	5	الأهرام
-	-	%100	42	83.33	35	14.29	6	2.38	1	9.52	4	9.48	38	الأخبار
-	-	%100	49	-	-	-	-	%100	49	2.04	1	97.96	48	أخبار اليوم
9.68	12	90.32	112	38.71	48	55.65	69	5.64	7	95.97	119	4.30	5	العربي

يتضح من قراءة الجدول السابق ما يلي :

- الأهرام أقل الصحف استخداماً لوسائل الإبراز حيث أن (90.07%) من الرسوم الكاريكاتورية جاءت أبيض وأسود ، وصفحات داخلية بنسبة (98.11%) ومصاحبة لمقالات رئيس التحرير بنسبة (64.15%) بينما جاءت جريدة " أخبار اليوم " أكثر الصحف استخداماً لوسائل الإبراز حيث جاءت (97.96%) من الرسوم الكاريكاتورية ملونة وبنسبة (100%) في الصفحة الأولى ومستقلة ، يليها جريدة الأخبار التي جاءت الرسوم الكاريكاتورية بها ملونة بنسبة (90.48%) وفي الصفحة الأخيرة بنسبة (83.33%) ومستقلة بنسبة (100%) 0
- ويمكن تفسير ذلك باهتمام مدرسة أخبار اليوم منذ نشأتها بفن الكاريكاتور ووجود الفنان الكبير مصطفى حسين بها 0 وجاءت الرسوم الكاريكاتورية في جريدة " العربي " أبيض وأسود بنسبة (95.97%) ويرجع الفنان " عصام حنفي " (98) رسام الكاريكاتور بالعربي ذلك إلى الأوضاع الفنية والمالية للجريدة التي تعاني من مشاكل مالية ونقص في التجهيزات الفنية ، كما جاءت مستقلة بنسبة (90.32%) ، وجاءت في الصفحة الأخيرة بنسبة (38.71%) وفي الصفحات الداخلية بنسبة (55.65%) وفي الصفحة الأولى بنسبة (5.64%) 0

سابعاً : تقييم المعالجة الكاريكاتورية لصورة الرئيس في صحف الدراسة

في جريدة الأهرام

1- جاءت معالجة الكاريكاتور السياسي لجريدة " الأهرام " متحيزة فهي إيجابية بنسبة (94.34%) ومحايدة بنسبة (5.66 %) ، واختفى تماماً من المعالجة الكاريكاتورية الجانب " السليبي " من الصورة ، كما أنها معالجة " منقوصة " وغير متكاملة ، ليس فقط لتركيزها الشديد على السمات الإيجابية لصورة الرئيس ، بل أيضاً لأن هذه السمات الإيجابية أيضاً لا تقدم صورة متكاملة بل جزئية ، بالإضافة إلى كونها صورة نمطية غير متجددة ، وهي أقرب ما تكون إلى الصورة المصطنعة غير الواقعية 0

2- جاءت القضايا المرتبطة بصورة الرئيس في جريدة الأهرام غير متوازنة ، إذ تم التركيز على قضيتين أساسيتين هما التعديلات الدستورية و الانتخابات الرئاسية حيث بلغت نسبتهما معاً (79.25 %) ، في حين حصلت القضايا الأخرى على نسب تقل على (8 %) لكل منها 0 وعلى سبيل المثال فإن قضية " أوضاع الصحافة والحريات " حصلت على نسبة (3.77 %) فقط رغم أهميتها 0 بالإضافة إلى الغياب التام للعديد من القضايا المهمة من المعالجة الكاريكاتورية لجريدة الأهرام ، ومن هذه القضايا التي لم تتناولها الأهرام رغم أهميتها : أيمن نور ، التوريث ، الفساد 0

3- ركزت المعالجة الكاريكاتورية لجريدة الأهرام لصورة الرئيس على وظيفتين أساسيتين هما الشرح والتفسير والإشادة والمدح للرئيس ، وبلغت نسبتهما معاً (92.45 %) كما انتقدت المعارضين للرئيس وحاولت التهوين والانتقاص منهم بنسبة (3.77 %) 0 وهكذا جاءت الوظائف غير متوازنة أيضاً ، فنسبة (96.22 %) يصب في اتجاه تأييد الرئيس والمدح والإشادة والنيل من المعارضين ، بينما شكلت النسبة الباقية وهي (3.78 %) وظيفتى السخرية والتهمك ونقد السياسات وهي نسبة ضئيلة جداً 0 مما يدل على توجيه الكاريكاتور السياسي في اتجاه الدعاية والمدح للرئيس والانتقاص من المعارضين 0

4- تنوعت الأساليب الفنية المستخدمة في الكاريكاتور السياسي بجريدة الأهرام في مقدمتها البورتريه بنسبة (41.51 %) ، حيث تم نشر بورتريهات متنوعة للرئيس مبارك بريشة ناجى كامل تعمل على ترسيخ صورة إيجابية للرئيس مبارك ، مؤيد بحب

المصريين 0

كما تم استخدام الكاريكاتور الصامت (بدون تعليق) ، وتوظيف الخرائط ، وإعادة النشر

0

5- تتسم نسبة كبيرة من رسوم الكاريكاتور المنشورة بجريدة الأهرام ، خاصة رسوم الفنان ناجي كامل والفنان فرج حسن بسملة أساسية هي التكرار - سواء على مستوى الفكرة أو الرسم وعناصره الأساسية ، مع قدر بسيط من الإضافة أو التنوع ، بالإضافة إلى غلبة الطابع الدعائي الذي يصب في اتجاه الإشادة والمدح للرئيس خاصة في رسوم الفنان ناجي كامل ، على الرغم من أن بعضها غنى بالرموز البصرية والتشكيلية التي تحمل طاقة تعبيرية وفنية تصل بها إلى مرتبة اللوحة الفنية التشكيلية المتقنة 0

6- على الرغم من أن جريدة الأهرام تنشر رسوما كاريكاتورية لعدد من فناني الكاريكاتور الموهوبين من أمثال الفنان ناجي كامل ، ماهر داود ، جمعه فرحات ، بهجورى إلا أن هذه الكوكبة من الفنانين لم توظف موهبتها في تقديم صورة إعلامية للرئيس مبارك تتسم بالموضوعية والتكامل والتجديد والواقعية 0

في جريدة الأخبار

1- جاءت معالجة الكاريكاتور السياسي لصورة الرئيس بجريدة الأخبار متحيزة فهي إيجابية بنسبة (86.40 %) ومحايدة بنسبة (9.52 %) وسلبية بنسبة (4.08 %) 0 وهي معالجة تحاول أن تقدم صورة تقترب من التكامل لاسيما فيما يتصل بالبعد الإيجابي لسمات صورة الرئيس من خلال عشرة سمات إيجابية يتم التركيز عليها بنسب متفاوتة 0 وهي صورة نمطية إلى حد كبير ، وتقترب من الصورة المصطنعة غير الواقعية 0

أما الجانب السلبي من صورة الرئيس " غير الناجح " فهو ملمح وحيد ، يشار إليه بطريقة عامة وعابرة وغير محددة وغير مباشرة ، ويفهم من بين سطور التعليق المصاحب للرسم الكاريكاتورى ، ولا يقدم صورة متكاملة للبعد السلبي بل صورة جزئية محدودة وناقصة 0

2- جاءت القضايا المرتبطة بتناول صورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي في جريدة الأخبار غير متوازنة إذ حصلت قضية واحدة على (35.71 %) وهي قضية الانتخابات الرئاسية ، وحصلت قضايا أوضاع الصحافة والحريات ، والتعديلات الدستورية ، والسياسات الحكومية والعلاقات مع إسرائيل - معاً - على (59.53 %) ، بينما حصلت قضية غرق العبارة السلام 98 على (4.76 %) 0 وغابت تماما قضايا مهمة هي أيمن

نور ، التوريت ، الفساد 0

3- جاءت وظائف الكاريكاتور السياسي في تناوله لصورة الرئيس بجريدة الأخبار قريبة من التوازن ، إذ حصلت وظيفة المدح والإشادة للرئيس والشرح والتفسير للأحداث – معا - على نسبة (54.77 %) بينما جاءت وظائف السخرية والتهكم وتقديم قراءة جديدة للواقع ونقد السياسات -- معا - بنسبة (45.23 %) 0

4- تنوعت الأساليب الفنية التى استخدمتها جريدة الأخبار في الكاريكاتور السياسي وشملت ستة أساليب هى البورتريه ، استخدام الشخصيات الكاريكاتورية التى تميزت بها الأخبار من خلال شخصية " حامد " الكاريكاتورية التى أبدعها الفنان مصطفى حسين وتناول بها قضية الترشيح للرئاسة بشكل فكاهى ساخر تضمن كثيرا من الغمازات واللمزات التى تنتقد الأوضاع السياسية المصرية الراهنة ، والكاريكاتور الصامت وإعادة النشر والمزج بين الصورة الفوتوغرافية والرسم وتوظيف الخرائط 0

5- اتم كاريكاتور الفنان " مصطفى حسين " بجريدة الأخبار بمجموعة من الخصائص البارزة من أهمها - القدرة على تبسيط الفكرة والوصول إلى القارئ بسهولة ، من خلال استخدام رموز بصرية يسهل استيعابها وفهمها - ابتكار شخصية كاريكاتورية " حامد " تناول من خلالها الفنان قضية الترشيح للانتخابات الرئاسية بطريقة تهكمية ساخرة تسعى لتوظيف الفكاهة في توصيل رسالة معينة للقارئ – السعى إلى التجديد وكسر النمطية في الرسوم ، من خلال الإبداع الذى يعرض صورة جديدة للرئيس غير تقليدية حيث يظهر في صورة الملاك الذى يهزم التعصب ضد المرأة بالضربة القاضية ، عندما عين الرئيس المرأة المصرية قاضية ، لأول مرة 0

- تحمل الرسوم طاقة تعبيرية وفنية غنية بالرموز البصرية ، وتتم بالتلوين المتقن ، والشخصيات والوجوه الناطقة المعبرة ، وتزواج بين استخدام التعليق المختصر والتعليق الطويل ، وبين استخدام عنوان لفكرة الكاريكاتور أو الاكتفاء بالتعليق فقط 0

- غلبة الطابع الدعائي الذى يشيد بالرئيس ، عادة 0

في جريدة أخبار اليوم

1- جاءت صورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي في جريدة أخبار اليوم غير متوازنة ، حيث كانت إيجابية بنسبة (51.02 %) ، ومحايده بنسبة (48.98 %) ، واختفت السمات السلبية تماما في الكاريكاتور السياسي 0 وسعت الجريدة إلى تنويع السمات الإيجابية لصورة الرئيس من خلال تقديم 12 سمة إيجابية للرئيس مع اختلاف نسبة التركيز عليها ،

وعلى سبيل المثال حصلت 6 سمات أخرى هي يعرف مشاكل شعبه ، الداعم لحرية الصحافة ، المعلم ، يرفض النفاق ، الداعم للمبدعين والنجوم (12.24%) فقط 0 كما سعت إلى تقديم صورة بعيدة جزئياً عن النمطية ، تقترب من التجدد والواقعية ويلاحظ انفراد جريدة أخبار اليوم بتقديم بعض السمات الإيجابية لصورة الرئيس وهي : المعلم ، يرفض النفاق ، الداعم للمبدعين والنجوم 0

2- جاءت القضايا المرتبطة بصورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي في جريدة أخبار اليوم غير متوازنة إذ حصلت ثلاث قضايا فقط هي السياسات الحكومية وأوضاع الصحافة والحريات والعلاقات مع إسرائيل معاً على نسبة (61.23%) بينما حصلت باقي القضايا على نسبة (30.61%) والقضايا غير المحددة على (8.16%) 0

3- جاءت وظائف الكاريكاتور السياسي الذي تناول صورة الرئيس في جريدة أخبار اليوم قريبة من التوازن حيث شكلت وظيفتي الإشادة والمدح للرئيس والشرح والتفسير ما نسبته (42.86%) بينما جاءت وظائف نقد السياسات والسخرية والتهكم وتقديم قراءة جديدة للواقع وتقديم الاقتراحات معاً بنسبة (57.14%) 0

ويمكن تفسير زيادة نسبة الوظائف النقدية عن الدعائية ، بأن أخبار اليوم كانت تنتشر أسبوعياً كاريكاتوراً سياسياً من أفكار الكاتب الساخر الكبير " أحمد رجب " الذي يتسم بالاستقلالية عن السلطة والجرأة والرصيد الهائل من احترام الجماهير والمكانة بين زملائه من الصحفيين 0

4- استخدمت جريدة أخبار اليوم أسلوبين في الكاريكاتور السياسي هما البورتريه بنسبة (55.10%) واستخدام الشخصيات الكاريكاتورية (فلاح كفر الهنادوة) من إبداع الكاتب الساخر أحمد رجب 0 وبينما تميزت الجريدة في استخدام (فلاح كفر الهنادوة) بقدر كبير من الغنى والثراء لاسيما في الأفكار والقضايا التي يطرحها ، اتسم البورتريه للفنان عمرو فهمي بالفقر الشديد في الأفكار إلى درجة عدم وجود فكرة للكاريكاتور في كثير من الأحيان ، رغم جمال الشئ كل 0

ويتسم كاريكاتور الفنان عمرو فهمي بالسمات التالية :

- استخدام البورتريه الملون في رسم الكاريكاتور السياسي للرئيس ، ويتسم بالإتقان والحرفية والمهارة 0

- الميل إلى الرسم التجميلي النمطي بعيداً عن التجديد والابتكار في الملامح والملابس والخلفية 0

- سيادة الطابع الدعائي الذى يشيد ، دائما ، بالرئيس 0

- ضعف فكرة الكاريكاتور في كثير من الأحيان ، أو عدم وجود فكرة أساساً 0

- ضعف التعليق المصاحب للكاريكاتور 0

في جريدة العربى

1- جاءت معالجة الكاريكاتور السياسي لصورة الرئيس في جريدة " العربى " " متحيزة " فهى سلبية بنسبة (95.16 %) وإيجابية بنسبة (0.81 %) ومحايدة بنسبة (4.84 %) 0 وتنوعت السمات السلبية لصورة الرئيس مع تفاوت التركيز عليها 0 وجاءت سمة " يقمع معارضيه " بنسبة (25.81 %) ، وسمة تدهورت الأوضاع في عهده بنسبة (13.71 %) ثم خصاص انتخابات مقيدة وغير نزيهة بنسبة (12.10 %) ثم يحكم بالقوانين الاستثنائية بنسبة (11.29 %) ، ثم يدعم إسرائيل بسياساته بنسبة (10.48 %) وتشكل السمات الأربع الأخيرة معا ما نسبته (47.58 %) 0

ويلى ذلك السعي لتوريث الحكم بنسبة (8.87 %) يليها وعوده لا تصدق بنسبة (5.64 %) وتشكل السمات الست الأخيرة معا ما نسبته (62.09 %) 0 أن السمات التى حظيت بنسب مئوية ضعيفة فهى غير مؤثرة خارجيا ، الحاكم العجوز ، يجمال صورة زعماء إسرائيل بنسبة (1.61 %) لكل منها ، يليها غير حكيم ، غير ناجح ، باع البلد بنسبة (0.81 %) لكل منها 0

2- تنوعت القضايا المرتبطة بمعالجة الكاريكاتور السياسي لصورة الرئيس في جريدة العربى تنوعا ملحوظا شمل تسع قضايا أساسية ، جاءت في الصدارة منها أوضاع الصحافة والحريات بنسبة (28.23 %) يليها قضية " الانتخابات الرئاسية " بنسبة (18.55 %) ثم " التوريث " بنسبة (14.52 %) 0

كما حصلت قضايا الفساد على نسبة (10.48 %) ، غرق العبارة السلام 98 على نسبة (5.64 %) والسياسات الحكومية على نسبة (4.03 %) والتعديلات الدستورية نسبة (2.42 %) وأيمن نور على نسبة (2.42 %) وجميعها قضايا مصرية داخلية مرتبطة ببعضها البعض ارتباطا وثيقا ، وشكلت جميعا ما نسبته (86.29 %) 0

بينما جاءت قضية الصراع العربي الإسرائيلي بنسبة (12.10%) 0
 3- وظفت جريدة " العربي " الحزبية المعارضة الكاريكاتور السياسي المرتبط بتناول صورة الرئيس لتحقيق مجموعة من الوظائف التي جاء في صدارتها الكشف عن الفساد بنسبة (24.19%)) يليها السخرية والتهكم من الأوضاع في مصر بنسبة (20.16%) 0 كما عملت على التهوين والانتقاص من فوز الرئيس مبارك في الانتخابات الرئاسية التي اعتبرتها مقيدة وغير نزيهة ولم يتنافس فيها مرشحون حقيقيون ، وتقرب من " الانتخابات 0"

وجاء ذلك بنسبة (15.32%)) بالإضافة إلى استخدام الكاريكاتور لنفي العديد من الصفات الإيجابية عن الرئيس ومنها الحكمة ، التأثير ، الحرية الشخصية 0 كما انتقدت العديد من السياسات والأوضاع الخاطئة في مصر بنسبة (12.10%)) وقدمت قراءات جديدة للواقع السياسي من خلال الكاريكاتور بنسبة (9.68%) 0

ويلاحظ الغياب التام لوظيفة " المدح والإشادة " في الكاريكاتور السياسي لجريدة العربي 0
 4- نجحت جريدة " العربي " في توظيف عشرة أساليب في الكاريكاتور السياسي ، وبعضه خاصة " الكاريكاتور الصامت " بدون تعليق ، والذي يعتمد على الاستخدام المكثف للغة البصرية دون الحاجة إلى استخدام تعليق أو شرح للكاريكاتور 0 كما انفردت باستخدام الكاريكاتور البذيء 0

5- تتسم الصورة السلبية في جريدة العربي بقدر من الغموض ، فالإشارات والتلميحات والرموز ليست صريحة أو مباشرة أو واضحة في كثير من الحالات ، ولكنها ضمنية وغير مباشرة 0 كما أنها تتسم بقدر من التعميم وعدم التحديد الأمر الذي يجعلها أقرب ما تكون إلى تصوير ورسم ملامح صورة الرئيس أو الزعيم أو الحاكم في الدول العربية بوجه عام ، باستثناء قلة من الرسوم التي تبدو فيها الإشارات أو العبارات أكثر وضوحاً وتحديداً ومباشرة 0

ويبدو الأمر طبيعياً نظراً لأن هامش الحرية في مصر لا يسمح بأكثر من ذلك ، وإلا تعرض الرسام والصحيفة التي تنشر الكاريكاتور إلى مخاطر ومضايقات 0 ويرى الفنان عصام حنفى رسام الكاريكاتور بجريدة العربي⁽⁹⁹⁾ أن هناك صعوبة حقيقية في تناول الرئيس في الكاريكاتور بصورة واضحة ومباشرة ومحددة ، هذه الصعوبة تصل إلى حد الاستحالة ، نظراً لأن مقام الرئيس محمي بنصوص قانونية – تهمة إهانة السيد الرئيس –

ومصون بتأثيره الواسع ، وقد يُتهم فنان الكاريكاتور بأنه يؤثر على صورة مصر على اعتبار أن الرئيس يمثل رمزاً للوطن ، فلا يجوز المساس به 0

وتتفق هذه الرؤية مع ما يطرحه د0 جلال أمين (2009)⁽¹⁰⁰⁾ حيث يشير إلى أن الـ 25 عاما الماضية شهدت تدهورا سريعا للصحافة الحكومية والمعارضة ، ونجحت الحكومة في تدجين جزء كبير من الصحف المعارضة بالإضافة إلى أن رسامى الكاريكاتور وجدوا أنفسهم في وضع يرثى له بسبب كثرة الممنوعات وإضفاء الحصانة على الكبار وضعف الأمل في الإصلاح واستخدام المسؤولين لسلح الاتهام بالسب والقذف مما أدى إلى سجن بعض الصحفيين والرسامين 00

خلاصة النتائج

ويتبين من النتائج السابقة ما يلي :

أولاً : صحة الفرض الأول حيث ثبت تأثر الصورة الإعلامية التى يقدمها الكاريكاتور السياسي للرئيس مبارك بطبيعة ملكية الصحف وسياسة التحرير وشخصية القائم بالاتصال حيث سادت صورة إيجابية في صحف الأهرام والأخبار وأخبار اليوم بينما سادت صورة سلبية في صحيفة العربي الحزبية المعارضة 0

ثانياً : صحة الفرض الثاني حيث ثبت ارتباط الصورة الإعلامية المقدمة عن الرئيس مبارك في الكاريكاتور السياسي بصورة جمهورية مصر العربية في صحف الدراسة حيث سادت صورة إيجابية في صحف الأهرام والأخبار وأخبار اليوم بينما سادت صورة سلبية في صحيفة العربي الحزبية المعارضة 0

ثالثاً : صحة الفرض الثالث حيث ثبت تأثير ملكية الصحف وسياسة التحرير وشخصية القائم بالاتصال في القضايا التى يتناولها الكاريكاتور السياسي في الصحف القومية والحزبية حيث سادت القضايا المرتبطة بالإصلاح السياسي وتم تهميش القضايا المرتبطة بالفساد أو التوريث أو تعيبت في الصحف القومية وحدث العكس في صحيفة العربي الحزبية المعارضة 0

رابعاً : صحة الفرض الرابع حيث ثبت تأثير ملكية الصحف وسياسة التحرير وشخصية القائم بالاتصال في طبيعة الوظائف التى يسعى الكاريكاتور السياسي الذى يتناول صورة الرئيس إلى تحقيقها ، حيث سادت وظائف المدح والإشادة في صحف الأهرام والأخبار

وأخبار اليوم وغابت وظيفة الكشف عن الفساد بينما حدث عكس ذلك في صحيفة العربي
الحزبية المعارضة 0

كما أن ملكية الصحيفة وسياسة التحرير وشخصية القائم بالاتصال حكمت ووجهت
عملية توظيف الكاريكاتور السياسي في الوظيفة الواحدة 0

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة ، يوصي الباحث بما يلي :

- (1) إعلاء القيم الصحفية المهنية في المؤسسات الصحفية المصرية (القومية ، الحزبية ،
الخاصة) بحيث يقوم الكاريكاتور السياسي بتقديم صور إعلامية تتسم بالموضوعية
والواقعية والتوازن والتكامل 0
- (2) الاستفادة من هامش الحرية المتاح للمؤسسات الصحفية وتوظيفه بمهارة في الممارسة
الصحفية اليومية ، لاسيما أن فن الكاريكاتور لديه من الأساليب والحيل الفنية المبدعة
القدرة على التعامل مع الأحداث والشخصيات بذكاء يجعله يتجاوز صعوبات النشر
وعواقبه 0
- (3) تعديل القوانين والتشريعات الصحفية بما يسمح بإلغاء الحبس في جميع جرائم النشر ،
لإعطاء الفرص الممكنة لازدهار الكاريكاتور السياسي وانطلاقه لخدمة قضايا الوطن
والمواطنين 0
- (4) توجيه انتباه القيادات الصحفية بجريدة الأهرام إلى أهمية الاستفادة من الإمكانيات
البشرية والطباعية والفنية بالأهرام في تقديم كاريكاتور يتسم بالجودة الصحفية والفنية
والطباعية 0
- (5) تدريب القائمين بالاتصال في مجال الكاريكاتور السياسي على الأساليب الفنية
المتطورة وكيفية اختيار الأفكار المناسبة للكاريكاتور وكتابة التعليق المصاحب له 0

الدراسات المقترحة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية ، يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية لإثراء
الدراسات الصحفية المتخصصة في مجال الكاريكاتور السياسي :

- 1) صورة الرئيس أنور السادات في أعمال الفنان جورج البهجورى الكاريكاتورية 0
- 2) صورة الرئيس المصري والأمريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي وارتباطها بقضية الصراع العربي الإسرائيلي في الكاريكاتور السياسي في الصحف القومية المصرية 0
- 3) صور المرشحين للرئاسة في الانتخابات الرئاسية الأولى في مصر في الكاريكاتور السياسي في الصحف المصرية الخاصة 0
- 4) معالجة الكاريكاتور السياسي لمستقبل التطور الديمقراطي ونظام الحكم في مصر – دراسة تحليلية للصحف الحزبية المعارضة والصحف الخاصة في مصر 0

هوامش الدراسة

- 1- عاطف سعداوى ، (2005) " انتخابات 2000 وبناء الجمهورية الثانية " ، في : ملف ، " الإصلاح السياسي في مصر " الطريق الوعر " ، الجزيرة نت ، 17 مايو 0
- 2- الجمعية المصرية للكاريكاتور ، (1998) ، كاريكاتور زهدى ، القاهرة إشراف

- (جمعه فرحات ومحمود القاضى) : الأمل للطباعة والنشر ، ص 22 0
- 3- راجية أحمد قنديل ، (1981) ، صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام 72 ، 74 ، 1978 ، دكتوراه غير منشورة كلية الإعلام : جامعة القاهرة 0
- 4- حماد إبراهيم حامد ، (1996) ، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية اليومية : دراسة مقارنة بين حقبتى الستينيات والسبعينيات ، دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة 0
- 5- جمال عبد العظيم ، (1999) ، جريدة صوت العرب : دراسة تحليلية ، سلسلة دراسات صحفية (1) دار الموقف العربي ، القاهرة 0
- 6- أمال كمال طه ، (2001) ، صورة العراق في التغطية الصحفية العربية في التسعينيات : دراسة مقارنة ، دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة 0
- 7- عائشة سعد ، (1999) ، صورة دولة الإمارات العربية المتحدة كما تعكسها البرامج الثقافية المحلية في القنوات الفضائية الوطنية ، ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة 0
- 8- سامى مسلم ، (1985) ، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 0
- 9- حلمى خضر سارى ، (1988) ، صورة العرب في الصحافة البريطانية : دراسة اجتماعية للثبات والتغير في مجمل الصورة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية 0
- 10- عواطف عبد الرحمن ، (1999) ، صورة الغرب في الصحافة المصرية في : الإعلام العربي وقضايا العولمة ، دراسات في الإعلام ، العربي للنشر والتوزيع
- 11- إيناس أبو يوسف ، (1994) ، صورة العالم الثالث في الصحافة المصرية والأمريكية خلال فترة من 1980 – 1989 ، دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة 0
- 12- عواطف عبد الرحمن ، بدون تاريخ ، صورة المرأة في الصحف والمجلات المصرية ، القاهرة ، سلسلة دراسات عن المرأة في التنمية ، إصدار الأمم المتحدة ، اللجنة الاقتصادية لاجتماعية لغرب آسيا 0

- 13- عاطف العبد ، (1997) ، صورة المعلم في وسائل الإعلام ، ط 1 ، القاهرة ، دار الفكر العربي0
- 14- سماح ماضى متولى ، (2008) ، الصورة الإعلامية للمعلم في الصحف المصرية وعلاقتها بتكوين الاتجاهات لدى عينة من المراهقين والمعلمين نحو المعلم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس 0
- 15- حنان محمد إسماعيل ، (2008) ، صورة رجل الأمن في السينما العربية في : المؤتمر الثاني والثلاثين لقادة الشرطة والأمن العرب ، بيروت 0
- 16- حنان محمد إسماعيل ، (2006) ، صورة المسنين في الدراما التلفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمسنين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة 0
- 17- هناء فاروق ، (2005) ، دور الإعلام في تشكيل الصور الذهنية للمنظمات السياسية الإقليمية والدولية لدى الرأي العام المصري ، دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة 0
- 18- إيمان جمعه ، (2001) ، حدود تأثير التغطية الإعلامية لمجلس الشعب على صورته الذهنية وانعكاساتها على المشاركة في الانتخابات البرلمانية 2000 ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثاني ، العدد الأول (يناير - مارس)0
- 19- William L. Benoit (2006) President Bush's Image Repair Effort on meet the press: The Complexities of Defensibility , Journal of Applied Communication Research. Vol 34 (3) Aug. PP. 285-306.
- 20- Verser, R. & Wicks R. (2006) Managing Voter Impressions : The Use of Images on Presidential Candidate Web Sites during the 2000 Campaign, Journal of Communication. Vol 56 (1) Mar, PP. 178-197.
- 21- أمل السيد أحمد متولى ، (2006) ، صورة المرشحين للانتخابات الرئاسية

المصرية في الصحافة المصرية في المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر :
الإعلام وتحديث المجتمعات العربية ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة : الجزء

الثالث 0

- 22- Beaudoux G. et al (2005) Presidential Image in the press : A cognitive heuristic to understand politics, Journal of Revista de Psicologia Social. Vol 20 (2) PP. 163-173.
- 23- عزه علي عزت ، (2005) ، صورة الرئيس ، القاهرة : مركز الحضارة العربية0
- 24- Won,T. (2003), Presidential Image of George W. Bush as depicted by “ The New York Times”, MS , San Jose State University.
- 25- Nathaniel, I. (2002), The evolution of televised image – making in presidential politics, MA, Regent University.
- 26- Kimberly, L., (1999), A Century of War : Analysis of The President, The Images and Public Opinion from The Spanish American War to the Persian Gulf War, PHD, Syracuse University.
- 27- Charles, L. (1998) President Kennedy’s Image in Popular Culture and The Classroom, DA, Middle – Tennessee State University.
- 28- Lawrence, (1992), The President’s Visual Images from 1945 to 1974 : An Exploratory Analysis of the Pattern of Pictorial Variables Over times, PHD, The University of Iowa.
- 29- Leonard, S., (1983), Defining The Images of Presidential Candidates from Televised Political Spot Advertisements, paper presented at The Annual Meeting of The International Communication Association (Dallas TX, May 26-30.

- 30- Saleh, R. (2004), Egyptian Political Cartoons “ Evolution and impact as seen by the cartoonists themselves, MA, School of Business, Economic, and Communication, The American University in Cairo.
- 31- شعبان عبد الصمد أحمد ، (2004) ، الصورة الذهنية لأريل شارون كما عكستها بعض رسوم الكاريكاتور السياسي ، حوليات كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، المجلد (32) ، يناير / مارس0
- 32- Diamond, M. (2002), No laughing matter : Post-September 11 Political Cartoons in Arab / Muslim Newspapers, Political Communication, 19 (2) PP. 251-272.
- 33- ثروت فتحى كامل ، (2002) ، صورة المسؤولين الحكوميين في الكاريكاتور السياسي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام جامعة القاهرة العدد الخامس عشر ، أبريل / يونيو 0
- 34- Winfield, B.H. & Yoon, D. (2000) : Historical Images at a glance : north Korea in American Editorial Cartoons. Newspaper Research Journal, 23 (4). Fall. PP. 97-100.
- 35- Michelmores C., Old Picture in new frames (2000) : Images of Islam and Muslims in Post World War 11 American Political Cartoons. Journal of American & Comparative Culture. 23 (4). Winter. PP. 37-50.
- 36- Connors, J.L. (1998), Hussein as enemy. Harvard International Journal of Press / Politics. 3 (3). Summer PP. 96-114.
- 37- Demm, E. (1993) Propaganda and Caricature in the First World War. Journal of Contemporary History. 28 (1), PP. 163-192.
- 38- حسن عماد مكاوى وليلى حسين السيد (2004) الاتصال ونظرياته المعاصرة

0 القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الخامسة ، ص ص 175 – 176
0

* قام بتحكيم استمارة تحليل المضمون كل من السادة الخبراء والقائمين بالاتصال
التاليين :

1- أ0د السيد بهنس حسن رئيس قسم الإعلام كلية الآداب جامعة عين شمس 0
2- أ0د محمد سعد إبراهيم أستاذ الصحافة ورئيس قسم الإعلام كلية الآداب
جامعة المنيا 0

3- أ0 ناجى كامل رسام الكاريكاتور بجريدة الأهرام 0

4- أ0 عصام حنفى رسام الكاريكاتور بجريدة العربي 0

5- أ- سمير عبد الغنى رسام الكاريكاتور بجريدة العربي 0

** قام بإعادة تحليل المضمون :

د0 سماح ماضى متولى مدرسة الصحافة بقسم الإعلام التربوى كلية التربية
النوعية جامعة القاهرة 0

39- مقابلة بحثية مع الفنان ناجى كامل بمكتبه بجريدة الأهرام في 28 / 3 / 2009 0

40- مقابلة بحثية مع الفنان جمعه فرحات بمقر جمعية لكاريكاتور بالعجوزة في
0 2009/2/21

41- أمل السيد أحمد متولى (2006) مرجع سابق ، ص ص 1379 ، 1380 0

42- محمود خليل (1997) إنتاج الدلالة في النص الصحفي دراسة للخطاب الصحفي
عصري عبد الناصر والسادات ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع 0 ص ص 69 ،

0 70

43- جلال أمين (2009) مصر والمصريون في عهد مبارك (1981 – 2008)
، القاهرة : دار ميريت ، ص ص 105-136 0

44- مقابلة بحثية مع الفنانين عصام حنفى و سمير عبد الغنى بمقر نقابة الصحفيين
بالقاهرة في 19 / 1 / 2009 0

45- مقابلة بحثية مع الفنان عصام حنفى بنقابة الصحفيين في 19 / 1 / 2009 0

46- أمل السيد أحمد متولى (2006) مرجع سابق ، ص 1384 0

47- جلال أمين (2009) مرجع سابق ، ص 207 0

د0 ثروت فتحي كامل	1022
الأهرام أعداد 2004/6/4 ، 2004/9/17 ، 2004/9/25 ، 2005/9/3 0	-48
الأهرام عدد 1 2005/3/ 0	-49
الأهرام عدد 2005/5/26 0	-50
الأهرام عدد 2005/5/29 0	-51
الأهرام عدد 2005/9/7 0	-52
الأهرام عدد 2006/9/23	-53
الأهرام أعداد 2006/12/29 ، 2007/1/19 ، 2007/3/3 0	-54
الأهرام عدد 2005/8/9 0	-55
جريدة الأخبار عددي 2006/10/15 ، 2006/10/16 0	-56
جريدة الأخبار عدد 2005/10/10 0	-57
جريدة الأخبار عدد 2003/1/29	-58
جريدة الأخبار عددي 2004/5/18 ، 2006/7/23 0	-59
جريدة أخبار اليوم أعداد 2005/9/24 ، 2005/10/1 ، 2005/11/5 ، 2005/11/19 0	-60
جريدة أخبار اليوم عددي 2005/10/29 ، 2005/11/12 0	-61
جريدة أخبار اليوم عدد 2006/1/7 0	-62
جريدة أخبار اليوم عدد 2006/1/21 0	-63
جريدة أخبار اليوم عدد 2006/2/4 0	-64
جريدة أخبار اليوم عدد 2006/1/28 0	-65
جريدة أخبار اليوم عدد 2005/12/31 0	-66
جريدة أخبار اليوم عدد 2006/12/18 0	-67
جريدة العربي عدد 2004/3/14 0	-68
جريدة العربي عددي 2004/7/17 ، 2004/11/7 0	-69
جريدة العربي أعداد 2005/1/16 ، 2005/5/29 ، 2005/6/26 ، 2005/10/2 ، 2005/2/6 ، 2005/2/27 ، 2005/5/1 ، 2005/5/15 ، 2005/12/18 0	-70
جريدة العربي عدد 2005/4/3 0	-71

- 72 جريدة العربي عدد 0 2006/1/8
- 73 جريدة العربي عدد 0 2006/10/8
- 74 جريدة العربي عدد 0 2006/2/26
- 75 جريدة العربي عددي 2006/9/17 ، 0 2006/10/1
- 76 جريدة العربي عدد 0 2005/7/17
- 77 جريدة العربي عددي 2005/2/13 ، 0 2005/7/17
- 78 مقابلة بحثية مع الفنانين عصام حنفي وسمير عبد الغنى بمقر نقابة الصحفيين في 0 2009/1/19
- 79 أمل السيد أحمد متولى (2006) ، مرجع سابق ، ص 1386 0
- 80 جلال أمين (2009) مرجع سابق ، ص ص 225 – 228 0
- 81 المرجع السابق نفسه ، ص ص 206 ، 207 0
- 82 جريدة الأهرام عدد 0 2005/3/4
- 83 جريدة الأهرام عدد 0 2005/3/1
- 84 جريدة الأهرام عدد 0 2005/5/23
- 85 جريدة الأهرام عددي 2005/9/14 ، 0 2005/9/28
- 86 أيمن منصور ندا (2001) الصورة الإعلامية والقرارات السياسية التكوينية والعلاقات المتبادلة ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد الثاني المجلد الثاني أبريل / يونيو ، ص 259 0
- 87 جلال أمين (2009) مرجع سابق ، ص 217 0
- 88 مقابلة بحثية مع الفنان عصام حنفي بمقر نقابة الصحفيين في 0 2009/1/19
- 89 جلال أمين (2009) مرجع سابق ، ص 57 ، 58 ، 109 0
- 90 جريدة الأخبار عدد 0 2004/3/1
- 91 جريدة الأخبار عدد 0 2006/7/12
- 92 جورج البهجوري (ب0ت) فن الكاريكاتور ، ب0ن ، ص 27 0
- 93 الأهرام الأعداد التالية : 2004/9/17 ، 2005/3/4 ، 2005/5/23 ، 2005/5/25 ، 2005/9/28 ، 2006/8/25 ، 2005/9/14 ، 2006/11/24

ملاحق البحث

استمارة تحليل مضمون
صورة الرئيس في الكاريكاتور السياسي في الصحف المصرية

إعداد

د0 ثروت فتحى كامل

الأستاذ المساعد بقسم الإعلام التربوي

رئيس قسم الإعلام التربوي

كلية التربية النوعية

جامعة القاهرة

ملحق رقم (2)

الوصف التحليلي التفصيلي لأعمال فناني الكاريكاتور

1- في جريدة الأهرام

الفنان ناجى كامل

يرسم الفنان ناجى كامل صورة إيجابية للرئيس مبارك حيث يصور الجماهير تحيط مبارك بالتأييد في قراراته الخاصة بتعديل الدستور (2005/5/23) وأن قلوب المصريين تؤيده (2005/5/25) وأن نتيجة الاستفتاء أكدت على انحياز مصر للديمقراطية ووجهت ضربة للمعارضين والمشككين (2005/9/29) ، وأن الانتخابات الرئاسية تضىء الديمقراطية في مصر (2005/9/7) 0 وأن الرئيس متضامن مع المصري في طريق السلام والتنمية (2005/9/14) وأن اختيار مبارك يمثل مستقبلا أفضل (2005/9/28) ورسمت ريشته خطابه في افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب

0

الفنان فرج حسن

يرسم الفنان فرج حسن صورة إيجابية للرئيس مبارك حيث تظهر رسوم الفنان في جريدة الأهرام الفرحة بتعديل الدستور لانتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب (2005/2/28) ويعتبر تعديل الدستور لانتخاب رئيس الجمهورية بمثابة إشراق لشمس الديمقراطية في مصر (2005/3/1) وبمثابة وضع للنقاط على الحروف لكلمة الديمقراطية (2005/3/2) ويرى أن الشعب هو الذى يفعل ذلك عندما يصوت للاستفتاء على الموافقة على تعديل الدستور (2005/5/23) وأن الديمقراطية تعنى المشاركة على استفتاء تعديل الدستور (2005/5/25) ، وأن نتيجة الاستفتاء على تعديل الدستور أكدت للعالم أن مصر توافق وتقول نعم للديمقراطية (2005/5/26) كما تشير إلى أن إجراء أول انتخابات رئاسية في تاريخ مصر في (2005/9/7) بمثابة إعلان للديمقراطية (2005/9/6) ، (2005/9/7) وأن مصر تتجه بقوة نحو المستقبل من خلال تعديلات دستورية واسعة (2006/9/23) وأنها تتخطى الخلافات الدائرة في الأحزاب والشارع السياسى حول هذه التعديلات ماضية في طريق الإصلاح (2007/1/19)0

الفنان ماهر داود

يبرر طلب الرئيس تطوير التعليم في مصر حتى يكون مواكبا للمعايير الدولية للتعليم (2004/9/2)0 كما يبرر قراره بتعديل المادة 76 من الدستور ويعتبرها عبورا إلى الديمقراطية مثلما عبر الرئيس بحق في حرب أكتوبر 1973 إلى النصر العسكري على إسرائيل (2005/3/3)0

ويرسم سعادة المواطن المصري بمشاركته للمرة الأولى في انتخاب الرئيس مباشرة (2005/9/8) ويعتبر أن نتيجة انتخابات الرئاسة المصرية تشير إلى نجاح الديمقراطية في مصر (2005/9/10)0

ومن أبرز سماته الفنية عدم تكرار الأفكار أو الرسوم ، وتتسم خطوطه بالسرعة والحدة والقوة والوضوح0

الفنان جلال عمران

يتميز برسم البورتريه المميز الذى يصاحب تحقيقات السبب التى يكتبها الكاتب هزت السعدنى في جريدة الأهرام ، ويرسم الرئيس مبارك وهو يقدم إكليلا من الزهور (بمثابة الديمقراطية) إلى مصر المتوجه بالتاج وبالسلام والعلم المصري (2005/3/5) ويرسم بورتريه للرئيس مبارك و إلى جواره زعماء سابقين كبار مثل محمد نجيب و الرئيس عبد الناصر والرئيس السادات ومحمد على ومصطفى كامل وسعد زغلول (2005/7/13)0 أما رسومه الكاريكاتورية فنادرة وتتسم بضعف الفكرة وضعف التعليق المصاحب للكاريكاتور (2005/9/9)0

الفنان جمعه فرحات

أظهر الفنان جمعه فرحات أن مبادرة " تعديل الدستور " التى أطلقها الرئيس مبارك كانت بمثابة هدية يقدمها إلى مصر ، التى كانت تنتظرها من زمان (2005/3/1)0 وأشار إلى أن نسبة (75.6%) قالوا نعم للتعديلات الدستورية وربطها بتعديل الأجور كما تناول بسخرية تقديم نصف مليون جنيه دعما لمرشحي الرئاسة (2005/8/2)0 وكذلك ما اعتبره " طابور " المرشحين للرئاسة وربطه بطابور العيش (2005/8/9)0

في جريدة الأخبار

الفنان مصطفى حسين

تبرز رسوماته الساخرة جهود الرئيس مبارك في تعيين المرأة المصرية قاضية ، ووعده الرئاسي بإلغاء حبس الصحفيين في جرائم النشر ، وحثه الشعب للمشاركة في العملية السياسية ، ومبادراته بتعديل المادة 76 من الدستور ، وجهوده المتواصلة من أجل دعم القضية العربية 0 ولا تخلو أعماله الكاريكاتورية من نقد غير مباشر للأوضاع في مصر ، كالصفر الذى حصلت عليه مصر وفشلها في استضافة مونديال كأس العالم 2010 لكرة القدم ، وهذا الفشل لا يقتصر فقط على مجال الرياضة (2004/5/18) كما أن القادة

العرب لم ينجح أحد منهم في التعامل مع الأزمة اللبنانية أثناء الحرب بين حزب الله وإسرائيل عام 2006 (الأخبار 2006/7/23)0

وتظهر رسوماته الساخرة الرئيس الراحل " أنور السادات " حاضرا بقوة ، فهو البطل الحقيقي للحرب والسلام (الأخبار عدد 2006/5/28) ، والحائز على جائزة " نوبل " للسلام (الأخبار عدد 2005/10/10) ، ومن استعاد باقي سيناء بمبادرة السلام المصرية (2005/4/25)0

الفنان عمرو فهمى

تبرز رسوماته الرئيس مبارك باعتباره رجل السلام ، والمساند لحرية الصحافة ، وهدى الصحافة إلى النور والتاريخ يسجل كلماته 0

في جريدة أخبار اليوم

الفنان عمرو فهمى

يبدو الفارق كبيراً بين الرسوم الكاريكاتورية التى يرسمها " عمرو فهمى " من أفكار الكاتب الساخر " أحمد رجب " والتى تتسم بالاستقلالية والنقد وطرح المشكلات واقتراح حلول لها ، وبين الرسوم الكاريكاتورية التى يقدمها " عمرو فهمى " بمفرده حيث تتسم بالانمطية والطابع الدعائى المبالغ فيه وضعف الفكرة وضعف التعليق المصاحب للكاريكاتور 0

في جريدة العربي

عصام حنفى

تبرز رسومات الفنان عصام حنفى صورة سلبية للرئيس مبارك حيث يرفع المصريون شعار " كفاية " لنظام الحكم (العدد 942 - 2005/1/9) ويكرر مرة أخرى " كفاية " وهذه المرة لا يقولها المواطن أو الشعب بل أبو الهول الذى يصرخ بأعلى صوت قائلاً " كفاية " ويتردد صداها في منطقة الأهرامات ، ولعل أبو الهول عندما يصرخ تسمعه مصر كلها وربما العالم بأجمعه (العدد 953 - 2005/4/3) ومرة ثالثة ولكن من خلال شعار " لا " مطلقة هكذا دون توضيح أو تحديد أو تخصيص (العدد 961 - 2005/5/29) ومرة رابعة يتم تجميع كل الشعارات معا (كفاية ، لا ، حرام ، دعوة للتغيير ، لا للفساد) حيث تتراكم في صورة الأهرامات الثلاثة لتمثل الأهرامات المصرية الشهيرة (العدد 965 - 2005/6/26) 0

ويصور الفنان عصام حنفى النظام يبطش بالمعارضين كثور هائج يمزق المعارضين له ، فالديمقراطية المصرية بالمعنى البسيط أدت إلى حبس أيمن نور منافس الرئيس مبارك وذبحه جسديا (0(2006/1/1) ووسط كل هذه الأصوات الراضية للنظام والداعية إلى تغييره ، هناك أقلام أخرى لا تسمع لا ترى لا تتكلم (العدد 949 – 0(2005/3/6

وهناك أقلام وشخصيات تقيد وتحبس (العدد 945 – 2005/2/6) (والعدد 948 – 2005/2/27) وهناك أقلام تقصف من أجل تمهيد الطريق للتوريث (العدد 957 – 2005/5/1) وهناك شهداء يسقطون وهم يحاولون تحقيق الديمقراطية (طارق غنام) (العدد 959 – 2005/5/15)0(

ويستمر النظام في مطاردة الأقلام الحرة حيث يشبه بكلاب مسعورة تطارد حملة الأقلام 2005/7/3 ، ينتقد الفنان عصام حنفى مرور عامين على الوعد الرئاسي بإلغاء الحبس في جرائم النشر دون تنفيذ (العدد 1001 – 2006/3/19) ، ويستمر النظام في قمع المعارضين حيث يحبس عدد من الناشطين السياسيين بتهمة إهانة الرئيس (العدد 1010 – 2006/5/21) ، ويستمر الرفض من الصحفيين لاستمرار قوانين حبس الصحفيين (العدد 1012 – 2006/6/4) كما يتم قمع المتظاهرات المصرية من الناشطات سياسيا بقسوة من قبل رجال الشرطة (العدد 1011 – 2006/5/28)

وهناك اعتداءات على القضاة أثناء الانتخابات حيث تسحق أقدام رجال الشرطة رموز العدالة العدد 989 – 2005/12/18 وبينما يشير الفنان عصام حنفى إلى بعض رموز العدالة من القضاة خالدين في لوحة شرف مرسوم عليها العلم المصري داخل برواز ، فإن الطغاة مصيرهم سلة المهملات مع أدوات بطشهم (2006/4/30) 0 كما يشير الفنان عصام حنفى إلى أن مصر تسودها حالة من الغليان (العدد 958 – 2005/5/8)0(ورغم كل ذلك تستمر الوعود بالإصلاح والديمقراطية (العدد 990 – 2005/12/25) ويتم تصدير الغاز لإسرائيل (العدد 968 – 2005/7/17)0(

يشير الفنان عصام حنفى إلى أن قرار ترشيح الرئيس مبارك لم يكن حكيما (العدد 969 – 2005/7/24) بعد أن قضى 24 عاما في الحكم ، ويسخر من أن الرئيس (77 عاما) بعد أن أمضى 25 عاما في حكم مصر يتحدث عن خطته الطموحة للمستقبل كما تسخر من شروط الترشح للرئاسة (العدد 975 – 2005/9/4) وتسخر من الأقلام

الصحفية المناقفة التي ترقص تأييدا لتريح الرئيس (العدد 972 – 2005/8/14) وتقلل من فوز مبارك في الانتخابات الرئاسية من خلال عدة حقائق هى أن 6 مليون فقط صوتوا لمبارك في مقابل 25 مليون قاطعوا الانتخابات. وأن نسبة 88% من قالوا نعم لمبارك من الفقراء المفلسين 0

وتكشف أن أبرز إنجازاته صحفيون خطفوا أو اعتدى عليهم أو سجنوا بسبب رفضهم للتوريث ومعارضتهم لنظام مبارك أو فلاح طرد كم أرضه أو عامل طرد من مصنعه (العدد 970 – 2005/7/31) 0

و تبقى بعض الرموز المصرية كاشفة بأقلامها لسياسة " التوريث " ومسلطة الأضواء عليه مثل الأستاذ محمد حسنين هيكل (2006/4/16) 0

ورغم ذلك تستمر بعض الأقلام الصحفية في تلميح " جمال مبارك " ولجنة السياسات التي يترأسها داخل الحزب الوطنى (2006/10/) على الرغم من أن هذه السياسات مريضة (العدد 999 – 2006/3/5) 0

وكأنما ارتضى نظام الحكم الفساد صيغة أساسية له ، وكأنه يرفع شعارا " انهبوا مصر آمنين " بديلا عن ادخلوها بسلام آمنين (2006/10/8) 0 وبرغم الكوارث التي تحدث وبصفة خاصة غرق العبارة السلام 98 بسبب الفساد (العدد 998 – 2006/2/26) واستمرار نهب مصر (العدد 1029 – 2006/10/8) إلا أن عملية التوريث مستمرة (العدد 1026 – 2006/9/17) وتشير الصحيفة إلى الأهرامات الثلاثة (خوفو وخفرع ومنقرع) وبجوارهم هرم رابع من ورث (العدد 1028 – 2006/10/1) ويبدو الأمر طبيعيا فالحاكم لا يخجل من ذلك (العدد 1003 – 2006/4/2) كما أنه يتحكم في الدستور الذى يعتبره ملكا خاصا به يفعل فيه ما يشاء (العدد 1051 – 2007/3/25) كما أن لجنة السياسات تمتدح ونشيد بجمال مبارك منشدة " طلع البدر علينا " (العدد 1056 – 2007/4/29)

وتتخطى صورة الرئيس حدود الأراضي المصرية في كثير من الحالات لتعبر عن الدول العربية التي تعتبر أكبر منتج للكاريكاتورية عالية الجودة (2007/4/8) 0 ويمكن تلخيص رؤية الفنان عصام حنفي رسام الكاريكاتور بجريدة العربي من انتشار الفساد والكوارث والنهب ، وانتهاج سياسة خلال مجموعة من المحاور التي تركز عليها وهى القمع والبطش بالمعارضين ، وتقييد الأقلام الصحفية الحرة والتعامل العنيف

مع الناشطين السياسيين حتى لو كن من الفتيات أو السيدات تعامل يصل إلى الحبس وتقييد الحرية ، وجعل البلاد مقيدة بقيود حديدية تشكل حصارا حولها لكن هذه القيود لا تؤدي إلى الخمول والهدوء بل إلى حالة من الغليان والسخط الشعبي ، تنفجر من خلال حركات الاحتجاج السياسي الشعبي التي ترفع شعارا لها " كفاية " و " لا " و " لا للفساد " و " لا للفساد والتورث " ، ومن خلال بعض الكتابات الصحفية الراضية للفساد والتورث ، وتزايد هذه الاحتجاجات حتى تشكل أهرامات عالية تماثل الأهرامات المصرية الشهيرة ، بل وأكثر من ذلك تجعل أبو الهول الشاهد الصامت على ما يحدث ينطق صارخا " كفاية " ، لعل تسمعه مصر والعالم بأكمله 0

ويتعامل النظام مع هذه الأوضاع من خلال تقديم بعض الوعود بالإصلاح وإلغاء الحبس في جرائم النشر لكنها لا تتحقق في النهاية إلا جزئيا0 كما يتم توظيف بعض الأقسام الصحفية في الإشادة بالنظام ورموزه ، وتهيئة البلاد لقبول عملية توريث الحكم من خلال الإشادة بجمال مبارك وسياساته وإصلاحاته وإنجازاته0

ويلاحظ تداخل الصور الثلاثة (صورة الرئيس ، صورة مصر ، الأوضاع في مصر) وتمتزج معا لتشكل نسيجاً واحدا يصعب فصل أجزاءه المتداخلة المتشابكة0 أما سياسة النظام الخارجية فهي تصب في مصلحة إسرائيل وزعمائها ، حيث أنها بمثابة تنظيف لأيديهم الملوثة بالدماء (2005/2/13) 0 ويرى الفنان عصام حنفي أن صمت الزعماء العرب أفضل من كلامهم (2006/9/3) ، ويشير إلى إشادة رئيس الوزراء الإسرائيلي بدعم الأنظمة العربية لإسرائيل0

الفنان سمير عبد الغنى

له أسلوب متميز ، حيث يهتم بالكاريكاتور الذى يتخذ شكل الرسوم المتتابعة التى تصل إلى أربعة رسوم تتناول فكرة واحدة ، وتنسم خطوطه بالبساطة والرشاقة بالإضافة إلى طرافة التعليق المصاحب للكاريكاتور ، وقد ركز في الكاريكاتور على قضايا الحريات والديمقراطية ووعده الرئيس بإلغاء الحبس في جرائم النشر ومستقبل الصحافة في مصر وانتهاك رجال الشرطة لحقوق الإنسان والدعوة إلى التغيير " كفاية " (2004/6/15) ، (2006/7/16 ، 2005/4/3 ، 2005/2/6)

كما تناول قضية " توريث الحكم " بذكاء وسخرية حادة (العدد 992 – 2006/1/8 ، العدد 1003 – 2006/4/2 ، العدد 1012 – 2006/6/4) وقضية أيمن نور (العدد 945 – 2005/2/6)

كما تناول قضية " الانتخابات الرئاسية " في معالجة كاريكاتورية متميزة اتسمت بالسخرية اللاذعة من شروط الترشيح للرئاسة والمرشحين أمام الرئيس مبارك ورأى أن شروط الترشح للرئاسة لا تنطبق سوى على شخص الرئيس مبارك كما جاء في الكاريكاتور أن من الشروط توفر خبرة لا تقل عن 24 سنة في الرئاسة (العدد 949 – 2005/3/6 ، العدد 952 – 2005/3/27) كما سخر من تولى الرئيس فترة خامسة (العدد 953 – 2005/4/3) وذهب إلى ما هو أبعد من ذلك أنه لم تكن هناك انتخابات رئاسية حقيقية فالرئيس سيكسب سيكسب ولذلك لا نتيجة للانتخابات لأنها معروفة مقدما أو مسبقا (العدد 975 – 2005/9/4)0

كما تناول فوز الرئيس في الانتخابات بالسخرية القاسية من خلال تكتيك جديد باستخدام شخصيات الكوتشينة (المرأة ، الولد ، الشايب) ، كما استخدم أرقام أوراق اللعب في الكوتشينة) وقد اعتبر من خلال هذه الرسوم أن الانتخابات لم تكن نظيفة أو نزيهة ، كما قلل كثيرا من فوز الرئيس مبارك في الانتخابات من خلال أسلوب الانتقاص والتهوين موظفا اللغة العامية اليومية التي يعرفها المصريون للتقليل من الفوز على المرشحين ، وقد زواج بين شخصيات الكوتشينة في حواراتها حول الانتخابات والنتائج وبين أرقام أوراق اللعب في حواراتها مع أرقام أخرى وكذلك في حوار أوراق اللعب مع صورة الرئيس الفوتوغرافية (العدد 976 – 2009/11/20%) ، في مجموعة كبيرة من رسوم الكاريكاتور التي توزعت في الصفحات الداخلية ضمن ملف العدد بعنوان " باطل " حول الانتخابات الرئاسية 0 أشارت فيه الصحيفة في المانشيت الرئيسى للعدد إلى أن 77% قاطعوا مهزلة الاستفتاء المقنع ، و 20% فقط صوتوا لمبارك من 32 مليون ناخب ، فضائح يوم التزوير الكبير 0

الفنان هانى طلبه

نشرت رسوما قليلة العدد في جريدة العربي تناولت كارثة غرق العبارة السلام 98 والتي اعتبرها سبا في اهتزاز ثقة المصريين بنظام الحكم الذى بدأ يسقط ويغرق أيضا

في العبارة (العدد 999 – 2006/3/5 ، العدد 1003 – 2006/4/2) 0 كما تناول ثروة أحمد عز الهائلة التي تقدر بالمليارات وتساءل عن مصدرها مع إشارة إلى الرئيس مبارك (العدد 1012 – 2006/6/4) 0 كما تساءل عن أن مصر للمصريين في مواجهة مصر مبارك (العدد 1012 – 2006/6/4) وكذلك المواجهة الشرسة بين حملة الأقلام وبطش الشرطة (العدد 999 – 2006/3/5)